صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في 19 آذار/ مارس 2003 صادف الذكرى الحادية والعشرين لبدء عملية الغزو الأمريكي للعراق جوا، وفي 20 آذار تمت المرحلة البرية لاحتلاله واستمرت أكثر من شهر بعمليات قتالية كبرى، شاركت فيها قوة مشتركة من القوات الأمريكية والبريطانية والأسترالية والبولندية، تساندها قوات لثلاثين من دول التحالف شاركت فيه مصر والسعودية والأردن وسوريا والكويت. في التاسع من مايو/ أيار احتلت القوات الأمريكية العاصمة بغداد، وأعلنت نهاية العمليات القتالية الكبرى، كما عينت الدبلوماسي الأمريكي بول بريمر حاكما مدنيا للعراق...

21 عاما على حرب بدأت بكذبة أدت إلى خراب البلد وسقوط مئات الآلاف من الضحايا العراقيين في جميع أنحاء البلاد، كما جلبت كوارث لم تنته لغاية اليوم.

في فبراير 2003، قبل حوالي شهر من بدء حرب العراق، كان الممثل والمنتج والمخرج السينمائي الأمريكي داستن هوفمان والممثل والمخرج السينمائي وكاتب السيناريو الأمريكي جورج كلوني على المسرح في حفل السينما من أجل السلام 2003، أدت خلاله دعوتهما إلى وقف تهديدات الحرب على العراق إلى اهتمام وتغطية إعلامية عالمية واسعة... "أطلب من إدارتي الإجابة على السؤال: إذا دخلنا واستخدمنا ما قرأته لإنتاج 30 ألف رطل من القنابل في 43 دقيقة، وهو ما سيحصل عليه (شعب العراق)، وأمهاتهم وآبائهم، فإنني أسأل ما الذي سيحصل عليه الرئيس؟ قال داستن هوفمان في خطابه المثير المعنون: "يحدث ذلك بعد ذلك" حيثما لاقى صدى لدى الجمهور العالمي... وبعد ثلاث سنوات، في عام 2006، قال جورج كلوني أثناء استلامه جائزته عن فيلم "أمسية سعيدة وحظ طيب" أريد أن أشكركم على هذه الجائزة. هذا يعني الكثير بالنسبة لي لأنه في المرة الأخيرة التي كنت فيها هنا لحضور فيلم "سينما من أجل السلام"، قبل عامين فقط قبل حرب العراق، وبعد عودتي إلى الولايات المتحدة، تم وصفي بالخائن لبلدي... لقد جعلني ذلك غاضبا وكتبت بسبب ذلك هذا الفيلم. صراحة يمكنني القول: إنني كنت مشاركا نشطا في صنع هذا الفيلم لأجل السلام.

أدت هجمات 11 سبتمبر التي قام بها تنظيم القاعدة إلى قيام "الحرب على الإرهاب". في 19 مارس 2003، أمر جورج دبليو بوش القوات المسلحة الأمريكية بغزو العراق كجزء من هذه الحملة العسكرية لمكافحة الإرهاب. وقد ادعى الرئيس السابق للشعب الأمريكي أن صدام حسين كان يؤوي أسلحة الدمار الشامل، ولكن لم يتم العثور على أي دليل يدعم هذه الاتهامات. ومع ذلك، نجحت القوات في إزاحة صدام حسين من السلطة، لكن، لم يمهد الطريق بعد ذلك لجهود بناء الدولة الحديثة، إنما متاعب وأزمات شاقة ستستمر لنحو عقود من الزمن.

واليوم إذ أصبح العراق بلدا خاليا من دكتاتورية صدام حسين، لكنه لم يتجاوز عقدة استغلال السلطة من قبل فئة أو أحزاب شعبوية غايتها تحقيق مصالحها على حساب أفراد المجتمع. ولم يكن متحررا من هيمنة الأحزاب والرقابة والفساد وسوء الأوضاع. وبغض النظر عن ذلك، لا يشترك الكثير من العراقيين في النظرة الإيجابية لمستقبل البلاد، التي اتسمت ولا زالت بفترة من الهشاشة السياسية والاقتصادية والمجتمعية. وعلى الرغم من أن العراق كونها دولة غنية بالنفط، فإن "معظم عائدات البلاد من الطاقة تم إنفاقها في المقام الأول على القطاعات العامة دون جدوى، أو ضاعت بسبب الفساد، أو تم إهدارها على مشاريع كبرى تركت غير مكتملة ".

وبالعودة سريعا إلى عام 2023، لا تزال البلاد تعاني من ندوب الحروب والصراعات وعدم الاستقرار الذي يصاحبها التمييز بين أبناء المجتمع.. وتسلط الذكرى الدموية على "أهوال الحرب الهمجية" الضوء: كيف أنها حددت مرحلة الطفولة لملايين الشباب العراقيين الذين لم يعرفوا قط الحياة في دولة مستقرة. الشيء الوحيد الواضح في هذا الوضع المعقد إلى حد ما، هو أنه لا يزال هناك طريق طويل نقطعه ليتحقق تصحيح مسار التغيير وتعود البلاد إلى أحضان الشعب العراقي. ذلك من مسؤولية جميع المواطنين دون تمييز!.

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

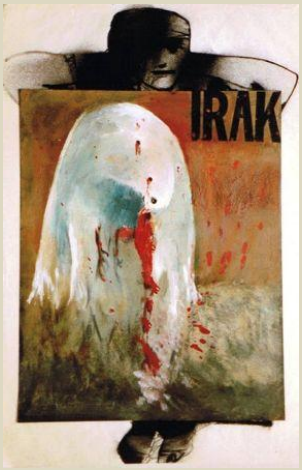

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:- هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

ديمقراطية فوضوية...
في عراق لا مكانَ فيهِ للعدلِ والمساءلةِ والرقابةِ!

ما بين العصور الوسطى والعصور الحديثة، هناك العديد من الدول تحكم بواسطة الملوك والأمراء والحكام الذين يتربعون على السلطة لعقود. يمارسون الاستبداد وانتهاك حقوق المواطنين واستغلالهم. القرن العشرون، شهد في العديد من الدول أنظمة دكتاتورية وشمولية. الزعماء، في هذه الأنظمة يمتلكون سلطة مطلقة ويتجاوزون على الدستور والقانون ويسيطرون على جميع مؤسسات الدولة لخدمة أهدافهم السياسية والشخصية. وهناك الكثير من البلدان ومن بينها العراق، ما زالت في هذا العصر تمارس أشكالا مختلفة من الانتهاكات الجسيمة ويتم استخدام العنف لقمع المعارضة وحرية الرأي والتجاوز على حقوق المواطنين المدنية والسياسية والفكرية. وتشمل هذه الانتهاكات استخدام القوة المفرطة من قبل الشرطة أو التجاوز على الحقوق الفردية باسم مكافحة الإرهاب أو حفظ الأمن.

في النهاية، عندما لا تكون هناك آليات فعالة للمساءلة والرقابة تتكشف مظاهر التجاوزات ومدى انتهاك أصحاب السلطة لمقومات الدولة ومبادئ القانون بشكل واضح. ولا يمكن أن تبرز أهمية توازن السلطات ومبادئها لتعزيز المؤسسات، أو يسود القانون، لمنع التجاوزات اللاديمقراطية بحق الدولة ومصالحها الوطنية.

وإذا كانت العديد من الدول، قد شهدت انقلابات عسكرية، حيث يعطل الجيش القوانين ويقوم بالسيطرة على الحكم والمؤسسات الحكومية. ومن ثم استخدام القوة العسكرية وتحطيم المعارضة لتحقيق مصالح القادة العسكريين. إلا أن عراقا ما بعد احتلاله عام 2003، لم يأت بسلطة نتيجة انقلاب إنما "سلطة" بإرادة ما يسمى بـ "ديمقراطيات الدول المتقدمة"، يفترض أن تكون لديها نظرة تاريخية شمولية أوسع لفهم أهمية احترام مبدأ الدولة ومؤسساتها الإدارية والقانونية. لكن على ما يبدو، أن تحالف "دول الديمقراطيات" لم ترشد القوى السياسية أو الحكومات العراقية التي جاءت بها للسلطة على كيفية إدارة الدولة، مع شرط ، عدم سوء استخدام السلطة والقوانين لتحقيق أجندات سياسية أو اقتصادية معينة. مما أفقد الحكم الديمقراطي الذي يدعون، مصداقيته. والسياسيون العراقيون عدم قدرتهم على تعزيز سيادة الدولة المستقرة وإصلاح مؤسساتها وترسيخ حكم القانون كضمانات ضد التجاوزات ولحماية حقوق المواطنين.

السؤال المهم: من يضمن حقوق المواطنين في بلد كالعراق متعدد الثقافات والمذاهب، الدولة أم السلطة؟

السلطة والدولة لهما مفاهيم أساسية في علوم فلسفة السياسة، دور كل منهما وعلاقتهما ببعضهما البعض: يستند إلى مطالعات فكرية وقانونية وسياسية عميقة. فالسلطة في أشكالها المختلفة، السلطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية إلخ، لديها، القدرة للسيطرة على الموارد واتخاذ القرارات، سواء بشكل شرعي أو غير شرعي، ويمكن أن تكون مرتبطة بالحكومات أو المؤسسات الحزبية أو الأفراد والجماعات. أما الدولة، فهي هيئة سياسية مستقلة تتمتع بالسيادة حصرا، وتمتلك سلطة الحكم على أراضيها وسكانها. وتتكون الدولة من عدة عناصر، بما في ذلك الحكومة، السكان، الأراضي، والقوة العامة. وتشمل وظائف الدولة توفير الأمن والعدالة وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين...

ومن أهم مظاهر العلاقة بين السلطة والدولة: توزيع المسؤوليات بشكل مناسب داخل الدولة لضمان توازن القوى ومنع انتهاك الحقوق الأساسية العامة فإذا ما نشأ تجميع السلطة في يد مجموعة صغيرة، قد يؤدي ذلك إلى الاستبداد والقمع. وكي تتمتع السلطة بالشرعية، أي أن تكون مقبولة من قبل الشعب، وتكون مسؤولة أمامه من خلال الآليات القانونية والسياسية، يفترض، أن يكون للمواطنين حق مراقبة السلطة ومساءلتها عن أفعالها. لكن إذ كانت الدولة تفتقر إلى هياكل دولة فعالة، وتسمح لأن تكون السلطة متمركزة في أيدي الأفراد أو الجماعات دون مساءلة قانونية فعالة. سيؤدي ذلك إلى الفوضى، وانعدام الأمن والعدالة الاجتماعية. وسيتعذر على الدولة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أو المقدرة على تحقيق مصالح المجتمع بشكل عادل ومتوازن... بشكـــــــل عام، كي يتحقق التوازن والعدالة ويضمن استقرار المجتمع، يتعين على أن يكون هناك تفاعل بين السلطة والدولة. من خلال تعميق العلاقة بينهما، يمكن تحديد السياسات والإصلاحات اللازمة لتعزيز دور الدولة كمؤسسة فاعلة في خدمة المجتمع وضمان حقوق وحريات المواطنين وأمن الدولة ذاتها.

السلطة والدولة في سياق المفهوم الدولي، لهما دوران حيويان لضمان وحماية الحقوق المدنية والسياسية للمجتمع والأفراد. الدور الخاص بالدولة: تكون الدولة المسؤولة عن وضع القوانين والتشريعات التي تحمي حقوق الأفراد والمجتمع في مختلف الجوانب، بما في ذلك الحقوق المدنية والسياسية وتوفير بنية قانونية ومؤسساتية تضمن تطبيق هذه القوانين وتنفيذها بشكل عادل ومتساو. تضمن الدولة وجود نظام قضائي مستقل ومنصف يحمي حقوق المواطنين ويوفر لهم فرصة للمحاكمة العادلة والاستجابة لشكاوى الانتهاكات. بالإضافة إلى ذلك، توفر الدولة البنية التحتية اللازمة لضمان ممارسة الحقوق المدنية والسياسية، مثل الحرية في التعبير والتجمع والديمقراطية السليمة... الدور الخاص بالسلطة: تتعلق مسؤولية السلطة في تأمين وحماية حقوق الأفراد والمجتمع عن طريق تنفيذ القوانين وتطبيقها بشكل فعال. ويجب على السلطة أن تمتلك وتمارس دورها بشكل شرعي ودستوري، مع احترام الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين. أيضا أن تكون مسؤولة أمام المجتمع والمواطنين، وأن تكون قابلة للمساءلة في حال انتهاكها للقوانين أو قامت بانتهاك الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين. بشكل عام، يجب أن تتعاون الدولة والسلطة معا لضمان وحماية هذه القيم، وتحقيق هدف التوازن بين سلطات الدولة وضمان أن تكون تلك السلطات محدودة ومقيدة بالمؤسسة القانونية...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
” المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ “

قاعة حوار وضعها شائك .. الشرطة تحرس ذاكرة المثقفين بعد ظهور مالك جديد

تواجه قاعة حوار الشهيرة للفنون في حي الوزيرية ببغداد، ومنذ أسبوعين، وضعاً شائكاً بداعي أن هناك مالكاً جديداً للأرض المشيدة فوقها، بعد مشوار ونشاط امتد لما يقرب ثلاثة عقود منذ تأسيسها عام 1992 وإقامتها أكثر من 300 معرض فني جعلها تمثل ذاكرة لكل المثقفين، وتطالب إدارة القاعة جمهورها بدعمها وفتح تحقيق فيما اعتبرته "تجاوزات"، بينما ترابط دورية شرطة أمام المبنى منذ أسبوعين لحمايته من أي تطور محتمل.

وقال قاسم سبتي – مدير قاعة حوار، لا يزال الوضع شائكاً ومربكاً وكيف لا وهناك من يدعي أن هذا المكان القريب على قلوب مبدعي العراق هو ملكه بسند جديد تم استصداره قبل شهر! وأنا الذي أمتلك العقار منذ 32 سنة أحاسب على أنني مغتصب للعقار؟

تحركنا القانوني هو اللجوء إلى القضاء وإلى الجهات المختصة، هنالك من يهدد بإخلاء القاعة لتهديمها. مطالبنا أن تنظر المحاكم المعنية بقضيتنا بعين العدل والإنصاف كما عرفناها. مصدر في القوة الماسكة للأرض.

هناك توجيه بالمرابطة قرب قاعة حوار منذ حوالي أسبوعين، بعد حدوث المشكلة ومجيء شاب يحمل سنداً ويقول هذه المربع الذي فيه القاعة والمكتبة والمشتملات السكنية يعود له وهو يملكها.

وتابع سبتي القول: تقف دورية للشرطة هنا لمنع أية تداعيات ولحين حسم الموضوع في المحاكم بعد إقفال قاعة حوار حالياً.

العراق بلا هواء نقي.. بالمرتبة قبل الأخيرة عالمياً

أفاد تقرير أمريكي قبل اسبوع، بأن العراق جاء في المرتبة قبل الأخيرة في ترتيب الدول بالهواء النقي، فيما حلّت أيسلندا بالمرتبة الأولى.

وتشير مجلة ceoworld الامريكية في تقرير لها اطلعت عليه وكالة شفق نيوز، الى تباينات كبيرة في مستويات تلوث الهواء بين البلدان حيث يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم المشكلة.

السلطات السويدية تعتقل وزير الدفاع العراقي الأسبق

القت الشرطة السويدية، القبض على وزير الدفاع العراقي الأسبق نجاح الشمري في مطار أرلاندا في ستوكهولم بشبهة قيامه بـ»الاحتيال على المساعدات.«

وقال الادعاء العام السويدي بحسب موقع NYHETERNA السويدي، إن “الشمري (57 عاماً) كان مطلوباً غيابياً منذ سنة ونصف”. ووفق الموقع السويدي فإن الاعتقال جرى في (18 آذار الجاري) وتولى الشمري وزارة الدفاع العراقية في الفترة من 2019 إلى 2020. ولم يكن الشمري معروفاً في السويد حتى تم تعيينه فجأة وزيراً للدفاع في الحكومة العراقية.

وأثيرت الشكوك في العراق حينها بأنه يحمل جنسية مزدوجة في السويد والعراق، الأمر الذي نفاه الشمري.

وتبين لاحقا أن الشمري الذي يدعى في السويد “نجاح العادلي” أصبح مواطناً سويدياً في العام 2015 بعد أن حصل على الإقامة في 2011.

وبدأت السلطات السويدية في التحقيق معه بتهمة “الاحتيال الخطير” على المساعدات للاشتباه في أنه حصل على مساعدات من السويد مثل دعم الدخل ومساعدة الأطفال والسكن في الوقت الذي كان يعيش فيه في العراق ويحصل على راتب كامل من الدولة العراقية، بينما أبلغ في السويد بأنه في إجازة مرضية لعدة سنوات. ولا يزال التحقيق جارياً ضد وزير الدفاع الاسبق دون أن تتمكن السلطات السويدية من الإمساك به حتى يوم الإثنين في مطار أرلاندا.

وخلال تسعينيات القرن العشرين، كان الشمري ضابطاً في الجيش العراقي. وحققت معه السلطات السويدية بتهمة ارتكاب جرائم حرب، لكن تم إسقاط القضية في وقت لاحق.

رأي

نحو مجمع علمي عراقي فعّال: إعادة النظر في العضوية

أ.د. محمد الربيعي

"تُعد عضوية أيّ مجمع علمي ركيزة أساسية لنجاحه، ولذلك يُنتخب كأعضاء فيه نخبة من العلماء الذين أثروا المعرفة الإنسانية بمساهماتهم البارزة. ويعتبر المجمع العلمي مستودعا لأعلى المواهب العلمية المتاحة في الدولة ويتم دعمها واستشارتها بشكل عام في جميع الأمور المتعلقة بالتعليم والتربية والبحث والتطوير العلمي والتكنولوجي."

منذ فترة طويلة، أبديت اهتماماً كبيراً بإصلاح المجمع العلمي العراقي، وشاركت في تقديم الاستشارة لتعديل قانونه، وكتبت العديد من المقالات حول هذا الموضوع، بهدف أن يصبح المجمع ممثلاً حقيقياً لنخبة العلماء العراقيين، ولم يتوقف اهتمامي بالمجمع وبما يتعلق بعملية اختيار أعضائه ليومنا هذا.

ولقد علمت مؤخراً أن مجلس الوزراء شكل لجنة لإعادة النظر في القائمة القصيرة التي تضم المرشحين للعضوية، ولتقديم اقتراحاتها بشأن تشكيلة المجمع بأكمله. واستنادا على ما اقترحته وكتبته سابقاً حول خصائص وأهداف وواجبات الأكاديميات أو المجامع العلمية الدولية، وحول التحديات التي تواجه المجمع العلمي العراقي، وحول السبل التي تساعد على رفع مستواه كمرجعية علمية موثوقة، وامتدادا لها سأحاول في هذا المقال التركيز على شروط العضوية في المجمع كما أرى أنها مناسبة للعراق، متوخيا منها ان تكون مرجعا مفيدا للجنة في اختيارها للاعضاء.

ملاحظات حول القانون الحالي

يواجه القانون الحالي للمجمع بعض التحديات التي تُعيق قدرته على مواكبة التطورات العالمية مع ان هذا لا ينفي أهمية ودور المجمع في تعزيز العلم والثقافة في العراق، ونذكر منها:

1 - عدم التوافق مع المعايير العالمية: لا يتماشى القانون الحالي كثيرا مع صيغ المجامع العلمية العالمية، مما يُعيق مشاركة المجمع في المحافل الدولية بشكل فعال. هناك نقص في الاستقلالية والحيادية للمجمع العلمي العراقي، حيث يرتبط إدارياً وماليا بمجلس الوزراء، ويعين رئيسه وأعضائه بمرسوم جمهوري. هذا قد يؤثر على حرية البحث والتعبير والنقد العلمي، ويقيّد الفرص للتعاون مع المجامع الأخرى التي تتمتع بمزيد من الاستقلالية، حيث يركز القانون على اللغات والتراث والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دون الاهتمام اللائق بالعلوم الطبيعية والتطبيقية والتقنية .هذا قد يحد من قدرة المجمع على مواكبة التطورات العلمية الحديثة والمساهمة في حل المشكلات الوطنية والعالمية.

2 - التركيز على الوظائف الإدارية: يهتم القانون الحالي بالجانب الإداري أكثر من الجوهر العلمي، مما يُفقد المجمع دوره كمرجعية علمية شرفية. فمن الملاحظ أن القانون الحالي يحدد تشكيلاته ومهامه بشكل مفصل ومعقد، وينظم العديد من الأمور الإدارية والمالية والخدمية والتنظيمية. وهذا قد يشير إلى تركيز المجمع على الوظائف الإدارية على حساب الوظائف العلمية والتي لا تختلف ولا تزيد عن مهمات جامعة او كلية، وقد يعكس عدم وجود رؤية واضحة ومتكاملة لأهدافه ومهامه العلمية. مثلاً، ينص القانون على أن المجمع يتولى تحقيق أهدافه بالوسائل المنصوص عليها في المادة (3) منه، ولكنه لا يحدد ما هي هذه الوسائل بشكل محدد ومنهجي، ويترك ذلك لتقرير هيئة الرئاسة والهيئة العامة. هذا قد يؤدي إلى عدم وجود استراتيجية علمية موحدة ومتسقة للمجمع، وقد يفتح المجال للتأثيرات السياسية والشخصية على اتخاذ القرارات العلمية. وبالتالي، قد يفقد المجمع دوره كمرجعية علمية شرفية، وقد ينحصر عمله في الجوانب الإدارية والتشريفية، دون أن يسهم بشكل فعال في تطوير ونشر المعرفة العلمية والثقافية في العراق والعالم.

3 - غياب التخصصية: لا يُركز القانون على تنوع تخصصات الأعضاء، مما يُعيق قدرة المجمع على تغطية جميع مجالات المعرفة. ولا يعكس تقسيم التخصصات التنوع العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم، ولا يشمل العديد من التخصصات الحديثة والمهمة في مجالات العلوم الطبيعية والطب والهندسة والطاقة والبيئة والفنون والإعلام والاجتماع... إلخ.

الهدف من إعادة النظر في العضوية

إعادة النظر في شروط العضوية في المجمع العلمي العراقي له هدف رئيسي وهو تطوير دور المجمع وتعزيز مكانته في المجتمع العلمي المحلي والدولي. من خلال هذه الخطوة ، يسعى المجمع إلى أن يصبح مركزاً يحفز الابتكار ويؤثر على صياغة القرار في مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا ، بما يخدم مصالح العراق ويحقق تنميته المستدامة. كما يهدف المجمع إلى تنشيط العلوم والآداب في العراق، وزيادة فرص حصوله على أفضل الخبرات العلمية عالميا، وتحويله إلى مركز يلهم العلماء ويثير رغبتهم في الاكتشافات العلمية.

مقترحات لإعادة النظر في العضوية

من بين المقترحات التي تم طرحها لإعادة النظر في عضوية المجمع العلمي العراقي، تبرز في المقدمة المقترحات التالية:

1 - الاستعانة بعلماء من أكاديمية العلوم الأمريكية والجمعية الملكية البريطانية والمجامع العلمية العربية للاستفادة من خبراتهم ورؤاهم.

2 - التركيز على الجوهر العلمي الشرفي والتقديري لعضوية المجمع ، بحيث تكون مرتبطة بالمساهمة الفعلية في تطوير العلوم والمعرفة.

3 - تحديد شروط صارمة للعضوية تُركز على عدة معايير، منها: الإنجازات العلمية والخبرة العملية والسمعة العلمية والنشاطات العلمية والمساهمات في خدمة المجتمع والنزاهة والقابلية الفكرية والقدرة على تقديم خدمات للمجتمع العراقي وعلى تمثيله في المحافل الدولية.

4 - تحديد عدد الأعضاء بما يتناسب مع احتياجات العراق وطموحاته في التقدم العلمي والتنمية المستدامة.

5 - تنوع تخصصات الأعضاء ليشمل جميع مجالات المعرفة وخصوصا العلمية والهندسية والطبية، التي تعتبر أساسية لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

6 - تحديد آلية شفافة لاختيار الأعضاء، تضمن العدالة والنزاهة والمساءلة وحق الاعتراض.

7 - توفير الدعم المالي للمجمع لتمكينه من أداء مهامه وتحقيق أهدافه.

اخيرا، تعتبر إعادة النظر في شروط عضوية المجمع العلمي العراقي عملية ضرورية لجعله مُؤسسة علمية فعّالة تُساهم في نهضة العراق العلمية وتُعزز مكانته على الساحة الدولية. وبما يضمن تحقيق رؤية واضحة ومتكاملة للمجمع العلمي العراقي كمؤسسة علمية شرفية وفعالة ومؤثرة، للعضوية دور حيوي في تحقيق هذه الرؤية، فهي تمثل النخبة العلمية والثقافية في العراق، وتساهم في إثراء المعرفة والابتكار والتنمية في مختلف المجالات، وتعزز التواصل والتعاون مع المجامع العلمية العالمية، وتشارك في صياغة السياسات العامة المتعلقة بالشؤون العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ولذلك، فإن اختيار العضوية يجب أن يكون على أساس المعايير العلمية والأخلاقية والمهنية العالية، وأن يعكس التنوع والتخصصية والتميز في مختلف التخصصات العلمية والتقنية والإنسانية والاجتماعية.

قراءة مقارنة بين قانون ونتائج الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023

أحمد موسى جياد

الحلقة الثانية

هذا ما يتعلق بكمية "عدد الموظفين". ولكن التخصيصات المالية لا تعكس العدد فقط، بل تعكس ايضا ما تتضمنه تلك "التعويضات" من رواتب ومخصصات ومزايا خاصة للمستويات الوظيفية العليا، من مدير عام وصاعدا.

كما تؤشر حصة الرعاية الاجتماعية، المرتفعة نسبيا، الى تردي الوضع المالي للعوائل مما تطلب تدخل الدولة للتقليل من انتشار الفقر والعوز المادي.

كذلك يؤشر المستوى المتدني جدا لتخصيصات "صيانة الموجودات"، 583 بليون دينار فقط، الى اهمال غير مبرر على الاطلاق، ومكلف اقتصاديا على المدايات المتوسطة والبعيدة، للموجودات المادية بمختلف اصنافها وتوزيعها القطاعي. وهذه البيانات تؤكد ظاهرة عدم الاهتمام بصيانة المعدات والبنى التحتية وما يترتب عليها من تاثيرات سلبية على الاقتصاد والتراكم الرأسمالي فيه.

من المهم الاشارة الى ان تقرير وزارة المالية قيد البحث وضمن موضوع المصروفات تضمن فقرة "برامج خاصة" وهي تشمل ايضا المكونات التي نوقشت اعلاه. وبسبب قلة المبالغ التي تم انفاقها على البرامج الخاصة وعدم تأثيرها في تغيير نتائج التقييم، فقد تم عدم اخذها بنظر الاعتبار.

خامسا: التوزيع القطاعي والنوعي للنفقات الاستثمارية

يوضح الجدول التالي الحصص النسبية من مجموع النفقات الاستثمارية الفعلية للقطاعات الخمسة التي شملها تقرير وزارة المالية. للوهلة الاولى وإنها تشير الى صدارة القطاع الصناعي باستحواذه على 48.73% من مجموع النفقات الفعلية الاستثمارية.

هذا امر غير دقيق وقد يقود الى نتائج خاطئة او مضللة بسبب اعتبار القطاع النفطي ضمن القطاع الصناعي. فلو تم الفصل بين الاستثمارات المتحققة في القطاع النفطي عن بقية الاستثمارات المتحققة في القطاع الصناعي سنتوصل الى نسب مختلفة جدا. ستصبح حصة القطاع النفطي حوالي 45.2% وستكون حصة بقية القطاع الصناعي حوالي 3.5% فقط في مجمل الموازنة الاستثمارية.

وفيما يتعلق بالموازنة الاستثمارية لوزارة النفط، التي تشكل حوالي 45.2% من الموازنة الاستثمارية للعراق ككل، فللأمر أكثر من جانب. فهو من جهة يعكس اهمية الاستثمار في القطاع النفطي، وهو المصدر الاساسي لعوائد الموازنة السنوية؛ وهذا امر ضروري وبالتالي امر ايجابي. ولكنه من جانب اخر يعمق هيكلية الاقتصاد احادي الجانب باعتماد الاقتصاد العراقي على القطاع النفطي (انتاج النفط الخام) واستمرارية "الاقتصاد الريعي"؛ وهذا امر سلبي، خاصةً اذا تركزت تلك الاستثمارات على قطاع انتاج النفط بدلا، او اكثر من، الاستثمارات في قطاع التصفية وتصنيع الغاز والصناعات البتروكيماوية.

ومن الجدير بالذكر ان الموازنة الجارية لوزارة النفط تستحوذ على 15.7% من الموازنة الاجمالية للوزارة مقابل 84.3% للموازنة الاستثمارية، وهذا امر جيد، خاصةً عند المقارنة مع العراق ككل حيث النسب تكاد تكون متعاكسة/ مقلوبة تماما.

ان مجموع حصص القطاعين الزراعي والصناعي (باستبعاد القطاع النفطي) من مجموع موازنة الاستثمارات المتحققة خلال عام 2023 حوالي 5.52% فقط. وهذا المستوى من الاستثمارات المتحققة واطئ جدا وله تبعات سلبية على افق التنمية الحقيقية. حيث يعتبر هذين القطاعين من القطاعات الإنتاجية المكونة لما يطلق عليه الاقتصاد الحقيقي- Real Economy في الادبيات الاقتصادية والتنموية، نظرا لدورهما الاساسي في استحداث التغييرات الهيكلية في الاقتصاد الوطني لمعالجة مساوئ طابعه الريعي.

كما تضمن تقرير وزارة المالية تصنيف النفقات الاستثمارية المتحققة خلال عام 2023 على اساس "نوعية الاستثمار"؛ يضمن هذا التصنيف الفقرات التالية ونسبها من اجمالي النفقات الاستثمارية: المنهاج الاستثماري (73.4%)، تنمية الاقاليم (21.3%)، البترودولار (5%)، انعاش الاهوار (00.2%)، استراتيجية التخفيف من الفقر (03.4%).

سأناقش ادناه موضوع البترودولار فقط لعلاقته المباشرة بالشأن النفطي.

سادسا: تخصيصات البترودولار

بلغ حجم تخصيصات البترودولار المدفوعة فعليا الى المحافظات المنتجة خلال العام 1.2 ترليون دينار، وادخلت هذه المبالغ ضمن الموازنة الاستثمارية في قانون الموازنة. وهنا تبرز التساؤلات التالية:

1 - تحتسب تخصيصات البترودولار في قانون الموازنة بنسبة 5% من عوائد النفط الخام او من عوائد التصفية او عوائد الغاز الطبيعي (ويترك للمحافظة المنتجة اختيار احدها). ولو اعتمدنا عوائد الصادرات النفطية الفعلية كأساس للحساب تكون هذه التخصيصات حوالي 6.3 ترليون دينار؛ وهذا يعني الحاق اجحاف مالي قدره 5.1 ترليون دينار بحقوق المحافظات المنتجة.

2 - كما أشار قانون الموازنة الى تخصيص 30% من العوائد المتحققة عن زيادة أسعار النفط عن السعر المعتمد في القانون وهو 70 دولار للبرميل، لتسديد المستحقات المتأخرة للمحافظات. وحسب بيانات سومو فان معدل سعر تصدير النفط خلال العام الماضي كان بحدود 78.95 دولار للبرميل. هذا يعني احقية وقانونية حصول المحافظات المنتجة على 2.684 دولار (او 3489 دينار) عن كل برميل تم تصديره خلال العام الماضي؛ وهذا اجحاف مالي اضافي قدره 4.3 ترليون دينار، مما يزيد مبلغ الاجحاف المالي بحقوق المحافظات المنتجة الى 9.4 ترليون دينار.

3 - يصنف قانون الموازنة مخصصات البترودولار ضمن النفقات الاستثمارية، ولكن القانون ذاته يسمح باستخدام ما لا يزيد على 50% من مخصصات البترودولار لأغراض غير استثمارية، كالعلاج خارج العراق، و تنظيف المحافظة، و استيراد الطاقة،

البقية ص التالية

قانون ونتائج الموازنة 2023

واستخدامها كنفقات جارية. هذه الاستثناءات تقلل من الناحية الفعلية تخصيصات ونفقات الموازنة الاستثمارية التي يجب اخذها بنظر الاعتبار عند تقييم النفقات الاستثمارية سواء على مستوى التخطيط او التنفيذ.

سابعا: ضرورة اصدار البيان الرسمي التوضيحي

على الرغم من ان ما تضمنه تقرير وزارة المالية من بيانات مهم جدا، ولكنه يبقى مجرد ارقام. وارى انه من الضروري والمفيد للغاية ان تقوم الوزارة بإعداد بيان تفسيري وتوضيحي ومقارن لمضامين التقرير لأنه يعكس النتائج المتحققة عن تنفيذ قانون الموازنة، مماثلا لمنهجية بيان الوزارة عن مشروع قانون الموازنة الصادر في شهر اذار 2023.[6]

ومع ذلك، أتمنى، على الأقل، ان تقوم وزارة المالية ببيان رايها وتوضيح الملاحظات التي تضمنتها مداخلتي هذه.

الهوامش

(1)https://mof.gov.iq/Pages/MOFPublicReports.aspx

مشروع قانون الموازنة العامة للسنوات 2023-2025: ملاحظات وتساؤلات ومقترحات (2)

https://akhbaar.org/home/2023/4/300651.html

صادرات العراق النفطية 2023- توقعات الموازنة العامة وواقع السوق النفطية (3)

http://www.tellskuf.com/index.php/mq/113219-gf07.html
https://www.sahat-altahreer.com/author/62/
https://alsaalek.de/wp-content/uploads/2024/02/SALIK-Nr.71-15.02.2024.pdf

قانون رقم (13) لسنة 2023، الوقائع العراقية عدد 4726 في 26 حزيران 2023 (4)

Iraq Oil Exports 2023 - Budget vs. Realities (5)

https://www.iraq-businessnews.com/2024/02/06/jiyad-iraq-oil-exports-2023-budget-vs-realities/?swcfpc=1

بيان الموازنة الاتحادية لسنة 2023، طيف سامي محمد، وزير المالية الاتحادي، اذار 2023 (6)

العنف ضد المرأة العربية

إسماعيل موفق احمد

في الوقت الحالي، يشكل العنف ضد المرأة مشكلة اجتماعية شائعة مستعرة في العديد من الثقافات والمجتمعات حول العالم. إن العنف ضد المرأة يشمل الاعتداء الجسدي، والعنف الجنسي، والاضطهاد النفسي والعنف الاقتصادي وغيرها من أشكال العنف التي يتعرض لها النساء بناءً على جنسهن.

تعد هذه المشكلة قضية حقوق إنسان وتمس كرامة الإنسان وتقيد حريته. ولذلك، تتطلب مكافحة هذه الظاهرة جهودًا كبيرة من قبل الحكومات والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تشارك النساء أنفسهن في هذه الجهود ويتمتعن بالدعم والوعي للدفاع عن حقوقهن وتقديم المساعدة والدعم لبعضهن البعض.

تلعب التعليم والتثقيف دورًا حاسمًا في مكافحة العنف ضد المرأة. يجب على المجتمعات تعزيز الوعي وتعليم الشباب والشابات حول مشاكل العنف ضد المرأة وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع بأكمله. يجب أن يتضمن التعليم التمكين النسائي وتعزيز الاحترام المتبادل والمساواة بين الجنسين.

علاوة على ذلك، يجب أن تحكم الدول قوانين صارمة لمكافحة العنف ضد المرأة ومعاقبة المرتكبين. يجب أن يشجع النظام القضائي النساء على الإبلاغ عن الاعتداءات ويقدم الدعم القوي للضحايا. بالإضافة إلى ذلك، يجـــــب أن تسخر الموارد المالية والبشرية الكافية لتقديم الدعم والرعاية للنساء المتضررات وتمكينهن اقتصادياً واجتماعياً.

في النهاية، فإن مكافحة العنف ضد المرأة تتطلب تعاونًا تضافر جهود من جميع أفراد المجتمع والمؤسسات المعنية. يجب أن يكون لدينا الشجاعة لكسر الصمت وتجاوز الثقافات والمعتقدات التي تغذي هذه الظاهرة السلبية. إن الوقوف معًا في مكافحة العنف ضد المرأة هو أمر حاسم لبناء مجتمع أكثر عدلًا وتكافؤًا وسلامًا.

عنف ضد المرأة هو مشكلة عالمية تتسبب في ألم ومعاناة للعديد من النساء في جميع أنحاء العالم. إن قمة التطور والتقدم لا تثني هذا النوع من الظلم عن الحدوث، فهو موجود في جميع الثقافات والمجتمعات. بغض النظر عن الديانة أو العرق أو الدولة التي تعيش فيها المرأة، فإنها تواجه التحديات نفسها من العنف والاضطهاد.

يجب أن نأخذ هذه المشكلة على محمل الجد ونعمل بكل قوتنا للقضاء على العنف ضد المرأة. يجب أن نتحرك كمجتمع لتغيير الثقافات التي تسمح بوجود هذا النوع من العنف. يجب أن نقف إلى جانب النساء وندعمهم ونعمل على توفير بيئة آمنة وملائمة لهن للعيش والتنمية.

هناك العديد من الإجراءات التي يجب اتخاذها لمكافحة العنف ضد المرأة. أولاً وقبل كل شيء، يجب توفير تعليم شامل للجميع حول أهمية المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة. يجب على الحكومات والمنظمات غير الحكومية التعاون لتعزيز الوعي وإجراء حملات إعلامية قوية لتعزيز الاحترام والمساواة.

علاوة على ذلك، يجب أن تتخذ الحكومات إجراءات قانونية صارمة لمعاقبة المعتدين وضمان أن الضحايا يحصلن على العدالة. يجب أن يكون هناك نظام قضائي قوي يواجه هذه الانتهاكات ويحمي حقوق المرأة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز تمكين المرأة في المجتمعات. يجب أن يتمكن النساء من حملة البطاقات الصوتية وفرص العمل العادلة والمتكافئة. يجب توفير الدعم اللازم للنساء اللواتي يواجهن العنف أو التمييز بسبب جنسهن.

في المجموع، يجب علينا جميعًا الوقوف معًا لمكافحة العنف ضد المرأة. لا ينبغي للمرأة أن تواجه العنف أو التعرض للمزيد من الظلم بسبب جنسها. يجب أن نعمل جميعًا على إحداث تغيير إيجابي في المجتمعات والثقافات لضمان حياة آمنة وكريمة للمرأة في جميع أنحاء العالم. إن مكافحة العنف ضد المرأة هو تحدي هائل، ولكن يجب علينا أن نواصل العمل بجد لتحقيق التقدم والتغيير الحقيقي.

أضواء نقدية

شبابنا والفكر التقليدي

أ.د. حسين علي غالب بابان

يذكر الراحل «ستيف جوبز» أن بداية عمله كانت مع مجموعة من أصدقائه الشباب في كراج بيته الصغير والمتواضع، وكان يحصل على المال إما من ذويه في التبني أو يعمل أي شيء حتى يعيش ويوفر أبسط مستلزمات الحياة، لكنه كان عاشقا لعلوم الكومبيوتر والبرمجة وفي حينها كان أجهزة الكومبيوتر بطيئة وغالية الثمن وفي بداية عهدها و استمر بالعديد من المحاولات حتى نجح في إنتاج شريحة متطورة لينطلق بعدها بجهاز كمبيوتر يربط بالتلفاز .

أيضا نفس الأمر وجدته عند «روبرت مردوخ» صاحب الامبراطورية الإعلامية حيث يملك هذا الرجل عددا مرعبا من الصحف والمجلات ومواقع الانترنت والقنوات التلفزيونية والمحطات الاذاعية في أمريكا وحتى خارجها، وفي سيرته الذاتية يذكر أنه كان يريد العمل كعامل بناء وأنه تعرض لصدمات كثيرة في حياته، حتى استثمر مرة في مشروع إعلامي صغير بمبلغ زهيد في بيت أحد أصدقائه ونجح وقرر بعدها السيطرة على مختلف وسائل الإعلام الواحدة تلو الآخرى. لجني مزيد من الأرباح .

أسماء كثيرة لامعة وناجحة وبدايتهم من الصفر ومن بيوتهم، والمضحك عندما أسمع عن رؤوس الأموال لمشاريعهم التي بدأوها أكتشف أنها أقل من ثمن سيارة مستعملة، أن ما يحزنني وأنا أتابع شبابنا أن طموحاتهم مكررة ليس فيها روح المغامرة والإبداع والتحدي.

أن سألت السواد الأعظم من شبابنا سوف يقولون لك نريد الوظيفة الحكومية أولا

وأخيرا، وأن وجدت من يغرد خارج السرب وعددهم قد لا يتجاوز الخمسة بالمائة، فهم يريدون الحصول على قروض بنكية و البدأ بمشروع والمشروع أيضا ليس بالمميز والمغري والكل قام بتنفيذه من قبل و أحتمال الخسارة أكبر من الربح بنسبة لا يستهان بها.
ما أبحث عنه شباب يملكون مشاريع جديدة، ينطلقون من الصفر من بيوتهم و خطوة تلو خطوة تصبح مشاريعهم حقيقية على أرض الواقع، ويقدمون شيء ليس لشريحة صغيرة بل للبشرية كافة .

إن المشكلة فينا نحن وليس في شبابنا المسكين الطيب، فتعليمنا متهالك قديم معتمد على الحفظ ليس فيه أساليب البحث عن المعلومة، والطفل منذ دخوله المدرسة نقتل شخصيته ونجبره بأن لا يلعب ولا يشارك وأن يجلس هادئا في صفه كأنه تمثال جامد في مكانه دون أي حركة، وعند وقت الأمتحان نجعله يحفظ ما في الكتاب بين ليلة وضحاها دون فهم،وبعد أن يفرغ ما في دماغه على ورقة الامتحان ما هي إلا أيام وقد نسى كل شيء تماما، وعندما يكبر يرى أغلب من يعرفهم موظفين يذهبون صباحا إلى عملهم ويعودون من عملهم في الوقت المحدد، ويريد أن يصبح مثلهم تماما دون زيادة أو نقصان وهكذا زرعنا في داخلهم الفكر التقليدي المقيت المقزز .

لهذا نجد شبابنا يغلون وفي داخلهم براكين من الغضب والسخط بعد انتهائهم من الدراسة الجامعية لأنهم لم يحصلوا على الوظيفة الحكومية،ويستسلموا للبطالة رافضين أي عمل مهما كان، وتضيع سنوات حياتهم الجميلة في الانتظار دون عمل أو زواج وأن كرامتهم وحتى انسانيتهم قد انتهكت ولن تعود إلا بالوظيفة الحكومية.

الفضيحة الاخلاقية فرصة لتصحيح مسار تعيين القيادات الجامعية

د. محمد الربيعي

هزت مشاهد فاضحة لعميد كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات مع احدى الطالبات داخل مكتبه في الجامعة ارجاء المؤسسة التعليمية، لتعيد الى الواجهة موضوع الفساد، لكن هذه المرة بصورة اشد وطاة لارتباطها بفضيحة اخلاقية تتعلق بالفساد الجنسي.

اثار هذا الحدث تساؤلات حول ما اذا كانت هذه الحادثة استثنائية ام انها جزء من ظاهرة اوسع لتفشي الفساد بمختلف اشكاله، المالي والاخلاقي والسياسي، في مختلف الجامعات؟

يربط الكثيرون هذه الظاهرة بنظام تعيين القيادات الجامعية الذي لا يراعي الكفاءة والخبرة والانجازات العلمية والبحثية، ولا يهتم بمهارات الادارة والقيادة والاتصال والتعاون الدولي واللغات والبحث. بل توزع المناصب على اساس المحاصصة البغيضة بين الاحزاب والميليشيات والقوى التي تتحكم برقاب الشعب، وتمسك بخناق العراق واهله.

لا نحتاج الى تخمين ان الفساد المالي والاخلاقي اصبح حالة شائعة بين القيادات الحكومية، خاصة في ظل غياب اليات شفافة لاختيار القادة، قائمة على خطوات واضحة تبدا من الاعلان عن الوظيفة، مرورا بفرز الطلبات، والتوصية، والسيرة الذاتية، والمقابلة، وانتهاء باختيار المرشح الاكثر كفاءة و نزاهة.

على القيادات الحكومية والوزارية اغتنام فرصة الفضيحة الاخلاقية هذه لاحداث انقلاب في اسلوب تعيين القيادات الجامعية وذلك بقبر اسلوب المحاصصة كليا، والشروع بعمليات اختيار القيادات علنيا وبصورة شفافة، مع التركيز على توفر الصفات اللازمة في المرشحين، مثل الكفاءة الاكاديمية والعلمية والقدرة على التواصل والاتصال والتفاعل مع التدريسيين والرغبة في التعلم المستمر متضمنا ذلك السعي الدائم لتطوير المهارات والقدرات العلمية والادارية والتفاني والشغف والاخلاص للعمل الاكاديمي والسعي الدؤوب للارتقاء بمستوى الكلية والنزاهة والالتزام بالقيم الاخلاقية والمبادئ المهنية. ويتم الانتقاء على اساس المنافسة على المنصب وذلك بفتح المجال امام جميع الكفاءات للتنافس علميا على اشغال اي منصب اكاديمي او اداري، وبما يؤدي الى الارتقاء بجامعاتنا ومؤسساتنا العلمية بحيث تساير مستويات الجامعات العالمية. ولا يجوز ان يكون انتماؤه السياسي او الحزبي او الديني معيارا لحصوله على هذا المنصب او ذاك. الكفاءة تنبغي ان تكون هي المعيار الاوحد.

ولما كان هذا المسؤول-الفضيحة ينتمي، كما يقال، لجماعة سياسية اقول ما دام هذا فأن سلوكه المشين هذا يؤكد حقيقة انه بفعلته هذه اساء اساءة كبيرة لمسؤوليته الاكاديمية وللموقع الذي اؤتمن عليه.

انها فرصة ثمينة لاعادة تنظيم العمل الاكاديمي على اساس الكفاءة والنزاهة، بعيدا عن فساد المحاصصة. حان الوقت لوضع حد للممارسات السيئة والضارة، وضمان مستقبل افضل للجامعة وللطلاب.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الفيتو الأميركي في مجلس الأمن سقوط أخلاقي

استخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) وامتناع بريطانيا عن التصويت في مجلس الأمن، كما كان متوقعا، ضد مشروع قرار جزائري يدعو لوقف فوري لإطلاق النار لاعتبارات انسانية في قطاع غزة، سقوط أخلاقي ومشاركة في حرب التجويع والابادة الجماعية، ولا يمكن وصفه إلا بالموقف المخجل والمنافق.

أن الولايات المتحدة الأميركية، التي عطلت منذ البداية مشروع قرار برازيلي يدعو اسرائيل الى سحب قرارها لسكان شمال قطاع غزة بالانتقال الى جنوبه، تقوم للمرة الرابعة بتعطيل دور مجلس الأمن الدولي في حماية المواطنين في قطاع غزة ، الذين دفعوا ثمنا غاليا من حياة ابنائهم تجاوز حتى الأن أكثر من مئة الف بين شهيد ومفقود وجريح ، اغلبيتهم الساحقة من الأطفال والنساء وكبار السن، هذا فضلا عن الحاجة للمساعدات الانسانية لإنقاذ حياة مئات آلاف المواطنين، الذين يتهددهم خطر الموت جوعا بفعل إصرار دولة الاحتلال على مواصلـــــة قطع الماء والكهرباء والغذاء والدواء عن المدنيين في ظروف الحرب، في سابقة لم يعرف تاريخ الحروب لها مثيلا.

على جميع الدول المحبة للسلام والأمن، عدم التسليم بما آلت إليه الأوضاع في مجلس الأمن، حيث تتحكم دولة طاغية في أعماله وتعطل دوره في كل ما يتصل بحقوق الشعب الفلسطيني، وتوفر من خلال دورها هذا مظلة للحرب الوحشية على قطاع غزة. ونقل هذا الملف برمته الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماع استثنائي تحت بند الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (الاتحاد من أجل السلام) لكسر الفيتو الأميركي، الذي أصبح وصمة عار في تاريخ دولة تساعد في حجب الماء والغذاء والدواء والكهرباء عن شعب في ظروف الحرب، وتوفر في الوقت نفسه جسورا جوية وبحرية لنقل أدوات القتل والدمار لدولة مارقة وضعت نفسها على امتداد تاريخها فوق القانون الدولي والشرعية الدولية.

على شعوب العالم الشرفاء تقع المسؤولية

رسوم غير قانونية!

أكدت اللجنة المالية في مجلس النواب، أن عناوين رسوم "غير قانونية" في دوائر الدولة، مثل "رسوم سبايكر والملوية" وغيرها، كان قد تم الغاؤها وهناك عناوين مختلفة ورسوم أخرى تؤخذ في بعض الدوائر وليس لها أساس.

واشار تقرير اللجنة المالية، الى أن "الحكومة تتوجه لأن تكون هناك إيرادات غير نفطية من الجمارك والمنافذ الحدودية والضرائب والإستيرادات وشركات الاتصالات تبوب كإيرادات سنوية غير نفطية تقدر بـ 30 تريليونا وايرادات نفطية بـ 120، عندها يكون العجز أقل من 199 تريليونا. أي إن هناك عجزا كبيرا يفترض سده من الإيرادات غير النفطية"، وأشار الى ان الحكومة تتوجه لزيادة إيراداتها غير النفطية لسد العجز إذا ما تم تنفيذ نظام الأتمتة في المنافذ الحدودية.

واعتبر أن تنفيذ قانون المرور الذكي من خلال رصد المخالفات عبر الكاميرات والرادارات في التقاطعات والطرق السريعة سيزيد من إيرادات وزارة الداخلية التي هي أساس كبيرة ومن شأنها أن تسد حاجتها خصوصا أن نصفها يذهب إلى خزانة الدولة والنصف الآخر يصرف على احتياجات الوزارة.

وأكد ان المنهج العام الذي يجب أن تتبعه الحكومة في تطبيق الجباية للكهرباء مثلا التي تكلفنا سنويا 13 تريليونا دينار ولا بد من أن تكون مقابلها خدمة ب 24 ألفا ميكا يوميا إذ يجب أن تتناسب الإيرادات مع مصروفات وزارة الكهرباء من غير رواتب الموظفين.

ولفت التقرير إلى أن هذا الأمر يكون في كل مفاصل الدولة ويفترض أن تكون هناك إيرادات تنعكس إيجابا على موازنة الدولة السنوية، منوها بأن اللجنة المالية تتابع موضوع عدم ذهاب أموال جباية الطرق والجسور إلى خزانة الدولة والذي يفترض أن تكون لأي جباية نظام يقضي بأن يذهب نصفها إلى الدائرة المعنية للصيانة وليس لجمع الأموال وتظهر آثارها كخدمات تقدم للمواطن...

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر *

الحلقة االسابعة ((13))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

تكلمنا، في مقالة سبقت، عن خذلان «العالم» لنا. ونحتاج لمزيد من الاستقصاء. في خذلان العالم ما يدل على تفاقم أزمته، فبلادنا، بقدر ما صارت معياراً لتعافيه أو انحطاطه، تشبه إبرة قياس الزلازل. وهذا لا يعنينا، وحدنا، بل يعني بني البشر في أربعة أركان الأرض.

وربما لن نجد ما نفتتح به معالجة اليوم أفضل من كلام للأمين العام لمنظمة العفو الدولية، آنييس كالامار، في مقالة نشرتها في مجلة الشؤون الخارجية الأميركية بعنوان «غزة ونهاية النظام [الدولي] القائم على حكم القانون» في شباط (فبراير) الجاري، تقول فيها: إن «التواطؤ الدبلوماسي، مع الوضع الكارثي لحقوق الإنسان، والأزمة الإنسانية في غزة، يأتي تتويجاً لسنوات من تآكل حكم القانون، والنظام الدولي لحقوق الإنسان.« تبدو مقالة كالامار وسيلة إيضاح ممتازة لكلامنا عن إبرة قياس الزلازل. ونحتاج، اليوم، لما يشبه رسوماً كروكية لرصد لحظات بعينها (لم تأت كالامار على ذكرها)، حين تآكل حكم القانون، واهتزت إبرة قياس الزلازل بعنف لم يثر انتباه أحد، والأدهى والأمر أن اللحظات نفسها شهدت إنتاج واستهلاك الكثير من العلف الأيديولوجي عن السلام. فكيف تآكل حكم القانون، إذاً؟

لا نحتاج إلى مرافعات سياسية كثيرة، تكفي أمثلة توضيحية قليلة. فلنفكر في اعتراف ترامب بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، مثلاً، أو الاعتراف بشرعية المستوطنات في الضفة الغربية: إذا لم نر في اعتراف الإمبراطورية انتهاكاً لتشريعات وقرارات دولية ذات صلة، بطريقة تقوّض نظاماً أنشأته، وتربّعت على سدّته، وإذا لم نر في حدث كهذا تهديداً لسلام العالم، فلن نفهم معنى ودلالة التآكل.

أما إذا تجلى تقويض السلام، في العالم، أو في جزء منه، بوصفه فعلاً من أفعال السلام، ووعداً من وعوده، فستكون لغة جورج أورويل في «1984»، أي الكلام المزدوج، حيث الحرب تعني السلام، والكراهية تعني الحب، قد هبطت من العالم الافتراضي للأدب إلى الواقع الحي، اليومي، والمُعاش، لملايين البشر في أربعة أركان الأرض.

ومن سوء الحظ أنها قد هبطت، فعلاً، وبطريقة كارثية تماماً في الواقع الحي، اليومي، والمعاش، لبني البشر، وعلى رؤوسهم، في الشرق الأوسط. لا نحتاج إلى أكثر من دليل واحد، على عملية إخضاع كل ما في الحواضر لسلطة «أخ أكبر» تحت «أخ أكبر»، وفوق «أخ أكبر»، وهكذا دواليك صعوداً إلى «أخ أكبر من الكل»، في عالم أقرب إلى الكابوس منه إلى جنة السلام، إذا لم يكن هذا هو «سلام إبراهيم»، فماذا يكون؟

هذا بالنسبة للشرق الأوسط. فلنصوّب أنظارنا في اتجاه آخر. سبق وتكلمنا عن الغرب الأوروبي والأميركي، والخوف من اللاجئين، والنفور من عالم الإسلام والمسلمين. وكلاهما، على أهميته، لا يمثل رافعة قوية ودائمة، لما سمّته كالامار «التواطؤ الدبلوماسي». فثمة ما يبرر البحث عن المزيد من الروافع. ويبرز لدينا، في هذا السياق، أمران:

نجاح اليمين الأوروبي والأميركي (على اختلاف تسمياته ورواياته) في الانتقال من الهامش إلى المتن، على مدار العقدين الماضيَين، بشكل خاص. ولستُ، هنا، بصدد الكلام عن الخصائص الأيديولوجية، وهي مختلفة ومتباينة لليمين، بل التذكير بخصائص سياسية تسم مواقفه من إسرائيل، وأهمها:

1 - الإعجاب الخفي، والمُعلن، بإسرائيل كأحد المراكز القوية والناجحة لليمين في العالم، حيث الخلطة العجيبة لتعايش تقاليد دينية رجعية ومحافظة، في مجتمع ما بعد حداثي ، مع ليبرالية اقتصادية جديدة، ومؤسسات دولة حديثة، وحيث ديمقراطية إثنية، تحول دون تبديد الخصوصية، وتحميها من الغرباء. وهذا كله مصدر إلهام للكثيرين.

2 - ثقة، تبررها الوقائع والمصلحة، بكفاءة، وأهمية، الحليف الإسرائيلي في منطقة مضطربة، مسكونة بالعنف، ولكنها حيوية لأمن واستقرار ورخاء الغرب الأوروبي والأميركي، من حيث الموقع الإستراتيجي، وخطوط التجارة الدولية، ومصادر الطاقة، ناهيك عن السياسات العنيفة والناجحة في مجابهة «الإرهاب». وهذا كله مصدر إلهام للكثيرين، أيضاً.

من الواضح أن المواقف المذكورة (متضافرة مع الخوف من الهجرة، والنفور من عالم الإسلام والمسلمين) قد مكّنت اليمين من توسيع قاعدته الانتخابية، وقد صار قوّة فاعلة في حقول سياسية مختلفة، بل وصعد في بعضها إلى سدة الحكم.

وفي سياق كهذا، دخلت اشتراكيات ومسيحيات ديمقراطية، وقوى ليبرالية وجمهورية مختلفة، هيمنت على المشهد السياسي في أوروبا الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في سباق مع اليمين الصاعد، بالطريقة نفسها التي دخلت فيها جمهوريات راديكالية في الحواضر العربية في منافسة مع الإسلام السياسي الصاعد منذ أواسط السبعينيات، على من يخدم «الإسلام» أكثر. وبهذا المعنى، كانت أقل إقناعاً ممّن نافستهم، بلغتهم وشعاراتهم، على أصوات الناخبين. (أصوات الناخبين في «الغرب»، أما في جمهوريات الحواضر، فلم يكن للأصوات، وحتى يوم الناس هذا، من قيمة تُذكر).

المهم، في سياق المنافسة على أصوات الناخبين في «الغرب» الأوروبي والأميركي نشأت صلة دلالية، بالمعنى السياسي، بين الموقف من إسرائيل، والعداء للسامية، وتموضع كلاهما في تصوّرات بلورتها الديمقراطيات الغربية عن نفسها بصورة فردية، وفي تصوّرات تبلورت بصورة جمعية، عمّا ينبغي لهوية أوروبية واحدة وموّحدة، يمثل الاتحاد الأوروبي إطارها السياسي، وحاضنتها الثقافية، ورافعتها الأيديولوجية، أن تكون عليه.

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!.

نتكلم، هنا، عن ظاهرة جديدة، وحديثة العهد بالمعنى الزمني، نزعم أنها تفسّر جانباً من «التواطؤ الدبلوماسي» ولا تقبل التفسير خارج التنافس على الصوت الانتخابي من ناحية، والبحث عن هويات فردية وجمعية في ظل أسئلة صارت مأزومة تماماً، عن الهوية والمصير، من ناحية ثانية.

الحلقة السابعة ((14))

نصل، اليوم، بعد معالجتين سابقتين عن مواقف "العالم" من الحرب، إلى ما يشبه "دراسة حالة"، وما قد تنطوي عليه من خلاصات تُسهم في تفسير الواقع. لذا، نُلقي، هنا، بعض الضوء على الموقف الألماني، الذي امتاز بحماسة استثنائية، فعلاً، في دعم إسرائيل، والتضامن معها، على مستويات مختلفة، بطريقة تتجاوز حتى حالة الولايات المتحدة نفسها، التي شهدت تبايناً بين الموقف الرسمي، ومواقف قوى اجتماعية وسياسية مختلفة، بما فيها أجنحة في الحزب الديمقراطي الحاكم نفسه.

فُسّر الموقف الرسمي الألماني، مباشرة ومداورة، في وسائل التواصل الاجتماعي، ومنابر إعلامية في العالم العربي، بوصفه امتداداً للتحيّزات الغربية التقليدية "ضد العرب والمسلمين". يتفرّع عن فرضية التحيّزات مروحة واسعة من التأويلات، التي لا تُسهم في تشخيص الواقع، بقدر ما تمنح الشعبويين، في جهتي اليسار واليمين، مرافعات جاهزة، رخيصة، وصالحة للاستهلاك.

والصحيح أن الواقع نفسه أكثر تعقيداً، لا في ألمانيا وحسب، ولكن في كل مكان آخر، أيضاً. وبالتالي، يصعب القبض عليه خارج الإطار العام لموازين، وتحوّلات، القوى في الحقل السياسي في هذا البلد أو ذاك، وموازين، وتحوّلات، القوى على صعيد العالم، والتحوّلات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وما ينجم عنها من "مزاج عام."

يقع الكلام عن التحوّلات التي تعصف بالعالم، خارج نطاق هذه المعالجة. لذا، ينبغي القول إن في الحالة الألمانية، دلالات أكثر حدة وتعقيداً منها في أي مكان آخر، لأسباب وثيقة الصلة بتاريخ مُفزع، غير بعيد بالمعنى الزمني، ولا يتجلى في الحاضر كشيء وقع في ماض مضى، بل بوصفه فاعلاً رئيساً، ومكوّناً أساسياً من مكوّنات الحاضر نفسه.

على خلفية كهذه، تزخر البلد نفسها، مع سبق إصرار وتصميم، بما لا يحصى من الرموز، والشواهد الموكلة بقرع أجراس كثيرة، في كل وقت ومكان. فهناك قرب البرلمان، ترى الآن أوّل دبابة سوفياتية دخلت العاصمة برلين في الحرب العالمية الثانية. وفي وسط المدينة ستطالعك كنيسة القيصر فيلهيلم للذكرى، التي قصفتها الطائرات في العام 1943، وبقيت على حالها شاهدة على كارثة الحرب. وفي الشوارع، سترى على عتبات المباني مربعات نحاسية تحمل أسماء اليهود، الذين أقاموا هناك، وغيّبهم جحيم الهولوكوست.

لا يملك أحد في ألمانيا، حق، أو رفاهية، تجاهل النازية التي أشعلت حرباً كلّفت البشرية 60 مليوناً من بني البشر، بينهم سبعة ملايين من اليهود، فتكت بهم في أسوأ جريمة من جرائم الإبادة الجماعية عرفتها الأزمنة الحديثة. ولا يملك أحد ما يكفي من الطمأنينة للتظاهر بأن أشباح الماضي كفت عن مطاردة الحاضر. وفي سياق كهذا، يمارس الحاضر دور الحارس اليقظ، لئلا تنقض عليه أشباح الماضي في غفلة من الزمن. ولعل في هذا ما يفسر حساسية عالية إزاء كل ما يتصل بمسألة العداء للسامية.

على أي حال، الأشباح المذكورة هي نفسها التي عالجها الروائي الألماني تيمور فيرمس في رواية صدرت ترجمتها الإنكليزية، قبل عشر سنوات بعنوان "انظر، مَنْ الذي عاد" بينما رسمت ضربات فرشاة سريعة ما يشبه قصة شعر الزعيم النازي، وشاربه، على الغلاف. صدرت الطبعة الألمانية الأصلية بعنوان "لقد عاد" وضربات الفرشاة نفسها على الغلاف.

وبعد سنوات قليلة، عندما نجح حزب اليمين المتطرف، البديل لألمانيا، في دخول البرلمان (2017)، متجاوزاً للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، نسبة 5 بالمائة من الأصوات، وحصل على 13 مقعداً، بدا وكأن أشباح الماضي خرجت من الكتب، وصارت في الشارع، وتحت قبة البرلمان، كما في تجربة صاحب الكشك (من أصول تركية) الذي كان أوّل مَنْ وقعت عيناه على الشبح في الرواية المذكورة.

شبح النازي، وتركته الثقيلة، كانا حاضرين في أذهان المسؤولين الأميركيين عن سلطة الاحتلال، عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد كانت لهؤلاء اليد الطولى، أيضاً، في نشوء جمهورية ألمانيا الاتحادية (1949) وتعافيها من جراح الحرب (مشروع مارشال) وبناء نظامها السياسي على أسس ديمقراطية. وما يعنينا، هنا، يتمثل في الأسئلة التي شغلت أذهان المسؤولين الأميركيين، وغيرهم من المسؤولين في ألمانيا وخارجها:

لماذا، وكيف، تمكنت أيديولوجيا شمولية وعنصرية كالنازية من الصعود في أحد أكثر المجتمعات الأوروبية تقدّماً، وحداثة؟ وهل تدمير النظام النازي نفسه يكفي للقضاء على الأيديولوجيا نفسها، أم أن ضمان القضاء التام عليها، لا يتأتى دون تطهير المجتمع نفسه من النازية، وإعادة تأهيله، وتزويده بآليات تتمثل في قيم ديمقراطية تكفل سلامه وسلامته؟

ولا يبدو من قبيل المجازفة القول: إن ما تحتمل تلك الأسئلة من إجابات محتملة، وما تنطوي عليه من دلالات وتداعيات، تحتل حتى الآن، وبالقدر نفسه من الحماسة، متن السجال في حقول مختلفة، سياسية وأكاديمية وثقافية، بشأن العلاقة بين الماضي والحاضر، وما يتصل بها، وينبثق عنها، من أسئلة الهوية، في ألمانيا.

واللافت، في هذا الشأن، أن الكثير من العلوم السلوكية، والتربوية، التي بلورها الأميركيون في ذلك الوقت، حول دور المدرسة، والمناهج التعليمية، في العملية السياسية، والتحوّل الاجتماعي، وما يُسهم في تكريس، أو عرقلة، التحوّل الديمقراطي، جرى تطبيقها، وبلورة فرضياتها الأساسية، في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

كانت العلوم والفرضيات المعنية ناجحة، في الحالة الألمانية، إلى حد تحوّلت معه إلى نماذج أميركية، وغربية، مرجعية لما ينبغي لمناهج التعليم، في مناطق الصراعات والحروب، أن تكون عليه، وخاصة في موضوع الصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي، دون التفكير في اختلاف الخصوصيات. وهذه الصلة المرجعية لمسألة المناهج تبدو غائبة تماماً عن كل ما يتصل بموضوع المناهج من سجال عندنا، وفي العالم العربي بشكل عام.

(الحلقة الثامنة) في العدد القادم

آراء فكرية..

بين غموض النص الدستوري ...
ودور المؤسسات ..في بناء الدولة ...جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

"أفمن أسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه خيرُ أم أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فأنهار به...والله لا يهدي القوم الظالمين"...فمن حكمَ العدلَ وصل..ومن اتبع الظلم سقط...

أية قرآنية مُحكمة ..تنطبق تمام الانطباق على من أسسوا جمهورية العراق عام 2003 حينما طاوعوا المحتل على فرض رأيه وقوانينه على الشعب دون اعتراض، بعد ان حقق لهم المحتل ما طالبوه به من المكاسب المادية الشخصية دون مراعاة حقوق الله والشعب والدستور(الأمتيازات الخاصة) ..هذا ما أعترف به ممثل المحتل الحاكم المدني في مجلس الحكم علنا وصراحة في كتابه سنة في بغداد ..دون اعتراض من احدٍ.

وحين كتب الدستور ب139 مادة مثلت القواعد الاساسية لحكم الدولة ..قواعد صادقت عليها الجمعية الوطنية ..الا أنهم أضافوا عليه خمس مواد دستورية من عندهم بعد الموافقة من الشعب عليه..لذا جاءت المواد من 140- 144 مواد غير قانونية التنفيذ ، وغير مصادق عليها من قبل الشعب – باطلة - ولا يجوز العمل بها..فأخترقوها تحديا للقسم واليمين الذي اقسموه امام الشعب.

نصت المادة الاولى من الدستور على ان نظام الحكم في الدولة العراقية - دولة أتحادية - دون ذكر ان كانت فدرالية او كونفدرالية عبرَ عن معنى مقصود منهم في تداخل نظام الحكم ..فاذا طبقت الفدرالية فليس من حق أقليم الشمال تطبيق الدستور بأزدواجية المعايير ..أما اذا كانت فدرالية ،فعلى الحكومة ان تشمل بها كل الأقاليم دون تمييز. في وقت ان المادة 113من الدستورقررت ان اقليم الشمال وسلطاته القائمة أقليما أتحادياً دون تحديد..وهذا نقص في التشريع، النقص لا يعالج الا بأعادة مراجعة الدستور.

وتنص المادة (9) من الدستور الفقرة(ب) يحظر تكوين مليشيات عسكرية خارج اطار القوات المسلحة الا بقانون. ولم يستثني مليشيات البشمركة الكردية..لكنهم منحوا حق تكوين حرس الحدودغير مستقل عن القوات المسلحة العراقية. لكن هذا الشرط ضرب عرض الحائط وعين رئيس اركان الجيش كرديا غير مؤهل لمثل هذا المنصب تحديا للدستور ...,قبلت حكومة المركز اجراء مفاوضات حول رواتب البشمركة دون الاعلان عنها في مجلس النواب ..فكان التدخل واضحا وما جرَ هذا التداخل من مخالفات لازالت عالقة الى اليوم.

ومع كل الذي حدث من غموض التطبيق بموجب المادة 137 ،و138 من الدستور في توضيح شفافية النص هو الذي اوجد كل هذه الاشكاليات التي تحدث بين المركز والاقليم..والتي نرجو لها ان لا تستمر..كون ان التجربة السياسية في أقليم كردستان العراق ..تجربة رائعة بحاجة للاستفادة منها في كل العرا ق دون تمييز.

نقطة اخرى بحاجة الى توضيح من قبل المركز الخاصة بأرتكاب الجرائم الدولية والارهابية من قبل كل من ينتمي للطرفين..في وقت تم التعامل مع المادة (21) من الدستور بضبابية التنفيذ..فعلى من تقع المسئولية في التقصير..اين المدعي العام صاحب الحق في الرأي والقول..والقضاء هو المستقل الاول في حكم الشعب وتفسير الدستور.

وتبقى المادة (109) الخاصة بادارة النفط والغازاحدى اشكاليات التوافق بين المركز والاقليم باعتبار ان النفط والغاز ملك الشعب العراقي دون تمييز..وبما ان التوزيع السكاني المتداخل ورغبة كل من المركز والاقليم بالحصول على النسبة الاكبر من العائدات ظلت المادة اشكالية الاشكاليات بين الطرفين ..لكن التعداد السكاني تقع مسئوليته على وزارة التخطيط التي لم يجلس على كرسيها من الكفاءات التي يمكنها تلافي النقص ، وسبب كل هذا الخلاف هو المحاصصة الكريهة اللا قانونية التي طبقت في نظام الحكم وهي خارج مواد الدستور ..كل هذه الاخطاء نتجت من تغطية لتوافقات مصلحية غير مكشوفة بين الطرفين تبعها نقص في المعالجة والتنفيذ.وقل بصراحة خيانة الامانة وتحدي القسم واليمين .

وتبقى المادة (15) من الدستورالتي تبين حقوق الفرد في الحرية والعدالة الاجتماعية .. حبرا على ورق دون الحقوق خاصة بعد ان فشلت الحكومات المتعاقبة في اقرار العفو العام والتحقيق في المظلومية في القتل دون مسوغ قانوني ثبت .ونستطيع ان نقول ان مجلس القضاء الاعلى هو المتهم في التقصير.

ويبقى انتخاب الرئاسات الثلاثة على اساس المحاصصة والطائفية والمكونات السياسية اساس التخريب..لم يشهد الوطن منذ 2003 الى اليوم مجيءرئاسات كفوة وشخصيات كريزماتية تستحق المنصب لذا بقي العراق في حالة الفرقة والتشرذم والمصالح الخاصة لا غير رغم المنافع المادية الباهضة التي خصت لها دون مراعاة حالة الوطن في التعمير والتغيير.

وتبقى شبكة الاعلام العراقي في خدمة السلطة لا المواطن لذا جرى التعتيم على كل المخالفات والمساوىء التي ارتكبت بحق الشعب من قبل مؤسسات الدولة دون مسائلة القانون والتقصد في عدم ذكر اسماء المخالفين .وخاصة في التعتيم على السراق والخونة والمارقين الذين استغلوا السلطة خارج القانون..

وتبقى اللجان التي كلفتت بكتابة الدستور من غير اصحاب الفقه الدستوري والقانوني وادخال رجال الدين في صياغة القوانين قد اثرت تماما على الحقوق العامة كما في المادة الثانية من الدستور التي نصت على ان لا يجوز سن مادة تخالف الشريعة الاسلامية في التنفيذ.وهذه المادة ضربة قاصمة للحقوق.

أمن اجل هذا التقصير جاء التغيير..؟

اليوم دولة فيها الفوضى عارمة في مسالة تعيين الوكلاء والمستشارين دون حدود ..وهي فرصة للاستغلال النادي والتقاعد للمحاسيب .ومعضلة توزيع المستحقات المالية دقن تعداد سكاني معتمد..عقد الافاقيات المركزية من اختصاص المركز لكن الاقاليم تقوم بعقدها دون مبالاة المركز وهذا تجاوز على الدستور. ونصت المادة 104 على انشاء مجلس الخدمة لضبط التعينات وشروطها.زفضرب عرض الحائط واصبح التعيين للمسئولين دون قانون.وملايين المخالفات القانونية التي ترتكبها السلطة دون محاسبة القانون.

ان الذي يحدث في العراق اليوم هو ابطاء في مسيرة حضارة العراقيين مما ولد حالة الانقطاع بين الحاكم والمحكوم ،واصبح حال النظام كالشجرة التي ماتت جذورها فجفت اورقها حتى تموت.

ونحن نقول كما قال القرآن:ان الذين كفروا..سواءً انذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون .وهكذا اصبح القدر الحقيقي للسلطة في موقعين السلطة والاستبداد فكيف تقف منهما..؟

الدولة نشأت على باطل ومن ينشأعلى باطل فهوباطل..لكن العتب على مرجعية الدين التي تدعي انها تراقب العدل والقانون لماذا هذا السكوت وكيف يفسر؟..ولاعتب عليها ما دامت من غيرالعراقيين.

من كان يدعي المعارضة ويقسم انه جاء من اجل الشعب مطئطئاً رأسه امامنا للذي قام بالتغيير.. اين هو اليوم من القسم واليمين ..بغض النظر عن الدين ام امذهب الباطل الذي كان يتمشدق به امام المواطنين.

نعم انتم اليوم تمثلون دولة الهولاكيين لذا لا عتب عليكم فليكتب التاريخ تاريخ المغول من جديد.

***

قصة قصيرة

أيامنا الحلوة

(2 - 2)

إبراهيم أمين مؤمن*

فقهت الأمر وقالت له في ألم بالغ وهي تسعل: من أجلي طبعا، من أجل أن توفر لي ثمن العملية.

نحى وجهه عنها ولم ينبس بكلمة.
شعرت حينئذ كم هي عبء على كل من حولها.

أدركت هدى عن يقين تام أنها إن عاشت سوف تكون عبئا على المجتمع رغم أنه ضربها في ظهرها ألف ضربة منذ مولدها، حيث رماها هذا المجتمع في ملجأ وهي تصرخ من شدة الجوع والعطش والبرد.
لذلك عزمت على قرارها الذي فكرت فيه قبل دخولهم عليها.

***

فلما غادروا ظهرت عليها ملامح الألم والحزن بعد أن شاهدتهم وهم يلتفون حولها ويحيطون بها إحاطة الأم على أولادها.

وجسدت في مخيلتها المستقبل البائس لثلاثة من الشباب كلهم يحبونها إن بقيت على قيد الحياة.

لم يكن بجديد عليها ما سوف تفعله الآن فقد فعلتْ فعلا أشبه بذلك عندما كانت في الملجأ وهي في الخامسة عشر من عمرها؛ حيث كانت لها رفيقة في حجرتها أصابها حادث فنزف دمها إلى حد بلغها رائحة الموت.

ولم يجدوا فصيلة دم صديقتها إلا فيها، وبعد أن أجريت الفحوص عليها تبين أن التبرع بدمها فيه خطورة على حياتها هي أيضا ورغم ذلك وافقت أن تتبرع بدمها لها بكل إصرار وتحد.

وعندما دخلت الحجرة ورقدت على السرير لسحب الدم من يدها دخل عليها عم عامر الذي انتشلها من أمام المسجد عندما كانت حديثة الولادة.

أول ما رأته تذكرت قوله لها عندما سألته عن حالها يوم أن انتشلها.

قال: كنتِ يا ابنتي تصرخين، ولا أدري أكنتِ تصرخين من الجوع أم من البرد.

فأجابته: ربما كنت أصرخ من لعنة الزمن.
قال: كانت ليلة شديدة المطر، ولم يكن على جسدك شيئا.

نظرت إليه وهي مستلقية على ظهرها وقالت: ماذا تريد مني يا عم عامر؟

قال وهو يمسح دموع عينيه بأنامله: يا ابنتي، لا أوافقك على فعلك هذا، فقد علمت أن التبرع بالدم فيه خطورة على حياتك وأنت لم تري الدنيا بعد.

قالت: أريد أن أرد جميل القدر الذي جعلك سببا في انتشالي يا عم عامر، وها أنا ذا أفعل فعلك وأنقذ صديقتي من الموت.

قبلها في جبهتها ثم انصرف متأثرا بصفاء قلبها وعظمة وفائها.

***

حينئذ نهضت وقالت في نفسها: لابد أن أكون عند حسن ظن عم عامر.

نظرت بعد مغادرتهم في أركان الحجرة، وقد قررت أن تكون هي موضع نهايتها إلى الدار الآخرة، وقد حمدت الله أنها عرفت نهايتها وتأسفت على أنها لم تعرف بدايتها.

قررت أن تودعهم بطريقتها هي، وداع من طرف واحد، وداع المضحين بأنفسهم في سبيل راحة من حولهم.

تنفست أنفاس رماد متهالكة، من رئتين أرهقهما قلبها المثقل بالمرض.

وضعت يدها اليسرى على قلبها حتى تتمكن من النهوض لتودعهم قبل أن يدركها الموت وحتى تتمكن من الوصول إلى النافذة.

تحاول النهوض شيئا فشيئا وفمها مفتوح لتتمكن من إخراج زفيرها المتهالك من صمامات قلبها الضيقة الجريحة، تحاول أن لا تحرك جسدها حتى تتحاشى الألم الناتج عن الحركة والذي قد يودي بحياتها قبل أن تودعهم فتموت حسرة وكمدا قبل أن تحقق هدفها المنشود.

انزاحت حتى وصلت طرف السرير، ورفعت الغطاء بيدها اليسرى من على قدميها، ثم وضعتها مرة أخرى على قلبها.

وقفت على قدميها بجسد مرتخ، واتكأت على المنضدة التي كانت عليها الزهرية، ومشت خطوتين أو ثلاثة حتى أدركت ستارة النافذة فأمسكتها بيدها اليمنى بينما لا زالت يدها اليسرى تمسك بقلبها حتى لا يتوقف عن النبض قبل إدراك لحظة وداع الأحبة.

ونظرت من النافذة، فوجدت علي ورمزي في المقدمة، بينما أحمد يمد خطواته كي يدركهما.

انهمرت دموع الوداع، وقد نسجت بين خيوطها التضحية في أسمى معانيها، نسجت اللحظة الأخيرة من حياتها.

فلما قرت عينيها، جاءها الموت رغما عنها وهي لم تشبع رغبتها بعد في النظر إليهم وهم يغادرون فناء المستشفى.

وتبين ذلك أنها كانت تمسك بستارة النافذة، كانت تحاول أن تسعفها الستارة في استمرار وقوفها لتملي عينيها من النظر إليهم.

لكن الستارة لم تتحمل وتهتكت في يدها لتسقط على الأرض وتودع الحياة، تودع الحياة التي جاءتها ملقية على الطرقات وهي وليدة، لتخرج منها شابة لم تذق من الحياة إلا مرارتها، ولتقدم رسالة من الرضا والتضحية والوفاء إلى المجتمع الذي خانها وغدر بها وفتح لها أبواب الجنة ثم ما لبث أن أغلقها في وجهها بكل قوة.

***

آراء في شأن سياسي

يقول مراقبون إن أوضاعا متصاعدة في البلاد قد تعيد إحياء التحالف الثلاثي بصيغة جديدة، عقب قرار الحزب الديمقراطي الكردستاني مقاطعة الانتخابات، والتهديد بالانسحاب من العملية السياسية.

ويصف نائب سابق، الضغوطات السياسية والقانونية ضد كردستان في العامين الأخيرين، بأنها محاولات لتأسيس "حكومة فيشي" في الإقليم برعاية إيرانية.

وتأتي تطورات موقف الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود بارزاني، مع حراك جديد لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالعودة للمشهد السياسي وتشكيل لجان عمل جديدة، و"يأس" محمد الحلبوسي، زعيم تقدم، من تنفيذ مطالبه.

قضية و رأي

طوفان الأقصى.. صراع الإرادات والعقول (1 - 2)

د. عبد الحسين شعبان

تمهيد:

"لم تكن عملية "طوفان الأقصى" حدثًا عابرًا في المواجهة المستمرة منذ ثلاثة أرباع القرن، بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال "الإسرائيلي"، بل تعتبر حدثًا مفصليًا في تاريخ الصراع، فما بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023 سوف لا يشبه ما قبله."

واجهت غزّة التي تبلغ مساحتها 365 كم2، لا تعادل سوى 2% من مساحة فلسطين البالغة 27 ألف كم2، حربًا عالمية بكلّ معنى الكلمة، وتعرّضت إلى إبادة شاملة في ظلّ دعم غربي لا محدود، تبريرًا وتسويقًا للعدوان في الأمم المتحدة وخارجها، تحت حجّة "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها". فكيف يمكن فهم ما حصل؟

زمام المبادرة

بدأت عملية طوفان الأقصى بمباغتة فائقة البراعة، ليلة عيد الفرقان "الإسرائيلي"، حين اقتحمت قوات المقاومة "حماس"، المواقع "الإسرائيلية" في غلاف غزّة، بسرعة مذهلة ودقيقة في الساعة الثالثة صباحًا، في 22 موقعًا عسكريًا، وخلال ثلاث ساعات تمكّنت من اغتيال بضع مئات من الضباط والجنود "الإسرائيليين"، واقتادت ما يزيد عن 100 "إسرائيلي"، بمن فيهم اثنين من العسكريين من جهاز "الشين بيت - شاباك" (المختصّ بالأمن الداخلي، والذي يتبع لرئيس الوزراء مباشرةً)، وعدد من الأجانب، لاحتجازهم كأسرى، أطلقت سراح بعضهم (من المدنيين وحملة جنسيات أخرى)، في عملية تبادل للأسرى، واحتفظت ببعضهم الآخر، ولاسيّما العسكريين، ضمن خطة للضغط على "إسرائيل" لتحرير الأسرى الفلسطينيين من السجون "الإسرائيلية."

وتكمن أهمية عملية طوفان الأقصى في امتلاك زمام المبادرة أولًا، وثانيًا، ما حققته من اختراق نظرية الأمن "الإسرائيلي"، التي ظلّت مهيمنة لعقود من الزمن، وكيف أُخذ "الإسرائيليون" على حين غرّة؟ ويعود ذلك، في جزء كبير منه، إلى دقة التخطيط والتنفيذ والمعلومات الاستخبارية، حيث تم تحديد المعركة والمبادءة في اختيار لحظة الهجوم، وتكاد تكون هذه العملية الجريئة الكبرى والأولى، التي تدار فلسطينيًا بعد حرب تشرين الأول / أكتوبر1973 التحررية، التي حاولت فيها القوات المصرية والسورية مواجهة نظرية الأمن "الإسرائيلي"، حين اختارت هي تحديد لحظة المواجهة، وبدء المعركة، في حين كانت "إسرائيل" في المعارك الأخرى، هي التي تفرض المعركة بشنّها العدوان.

أركان نظرية الأمن "الإسرائيلي"

ساهمت عملية طوفان الأقصى في خلخلة الأركان التي تقوم عليها نظرية الأمن "الإسرائيلي"؛ وأهمها:

أولها ـ حرب المعلومات: التفوق الاستخباري، ففي جميع حروب "إسرائيل" ابتداءً من حرب العام 1948 أو في العدوان الثلاثي العام 1956 (الإنكلو - فرنسي "الإسرائيلي") أو في عدوان 5 حزيران / يونيو المعروف بـ "الأيام الستة" العام 1967 أو في الحروب على لبنان وغزّة وغيرها، كانت الاستخبارات "الإسرائيلية" الموساد، (جهاز الاستخبارات الخارجي، الذي يرتبط برئيس الوزراء مباشرة)، تمتلك معلومات أكثر مما يمتلكه الجانب العربي والجانب الفلسطيني بكثير، بل إن المعلومات الاستخبارية العربية والفلسطينية، كانت شحيحة جدًا، لكن عملية طوفان الأقصى أظهرت هشاشة التفوق الاستخباري والأمني"الإسرائيلي"، حين هاجمت قوات فلسطينية فدائية، لا تزيد عن بضعة مئات، أكثر من عشرين ألف عسكري "إسرائيلي"، وعرضتها للانكشاف، والفضل يعود، في جزء كبير منه إلى الدقة الاستخبارية الفلسطينية والحصافة الأمنية، وخطط التمويه والإيهام، التي قامت بها بسرية كاملة، ناهيك عن الشجاعة في اتخاذ القرار والتنفيذ، على الرغم من امتلاك الاستخبارات "الإسرائيلية" آخر اختراعات العلم وابتكارات التكنولوجيا.

لقد تمكّنت استخبارات المقاومة، على بساطتها وقلّة إمكاناتها، من الحفاظ على سريّة عملها وتحديد ساعة المواجهة، وإنزال ضربة مفاجئة وغير محسوبة بالمنظومة الاستخباراتية والأمنية "الإسرائيلية"، التي لم تكتشف خطة المقاومة، سواء في اتخاذ القرار، أو في التنفيذ والإداء بإعداد محكم ورصين لهذه العملية، التي استغرقت نحو عام من التحضير المضني.

وثانيها ـ حرب العلوم: التفوّق العلمي والتكنولوجي، وهذه هي الأخرى تمّ التغلّب عليها، حين اختارت المقاومة لحظة الهجوم، وهكذا كانت الإرادة والحق في مواجهة التكنولوجيا والباطل، فلم ينفع ادّعاء "إسرائيل" بامتلاكها أسرار الذكاء الاصطناعي، وتفوقها على الفلسطينيين والعرب، وتصنيف نفسها كدولة متقدمة، فقد تمكنت المقاومة بأدوات وأسلحة بسيطة، وخطة محكمة، أن تحقق نتائج مذهلة، وأنزلت ضربة غير متوقعة بالقوات "الإسرائيلية"، علمًا بأنها تمتلك أسلحة متطوّرة ومعدّات واستعدادات وتهيئة، ومنظومات دفاع مدعومة غربيًا، وخصوصًا من جانب الولايات المتحدة، كما حافظت المقاومة، طيلة الفترة المنصرمة، على سريّة بناء الأنفاق، وجهزتها بأسباب الحياة دون أن تعرف "إسرائيل" وعملائها، فضلًا عن أنها، حتى بعد اجتياح غزة، لم تتمكن من الوصول إليها.

لقد أظهرت، عملية طوفان الأقصى، "إسرائيل" عارية على الملأ، لدرجة أخذت تستنجد بحلفائها لدعمها، وقامت بعد ذلك بعملية انتقامية في حرب إبادة مفتوحة مثّلت فضيحة للضمير العالمي، وكشفت بما لا يدع مجالًا للشك عن زيف إدّعاءات بعض دعاة حقوق الإنسان وقيم العدالة والحريّة على المستوى العالمي.

البقية ص التالية

طوفان الأقصى.. صراع الإرادات والعقول

وتمكّنت المقاومة خلال هجومها من الحصول على أسرار ومعلومات خطيرة، لا تتعلّق بالجوانب الأمنية والاستخباراتية فحسب، بل على بعض أسرار المنظومة الدفاعية "الإسرائيلية"، وذلك بوضع يدها على كومبيوترات ومعلومات مخزونة وأرشيف كبير، سواء عنها أو عن بعض "المتعاونين" مع "إسرائيل" أو عن المنظومة "الأمنية الإسرائيلية."

وثالثها ـ حرب الإرادة، وهذه مرتبطة بالسياسة من جهة وبالعقيدة العسكرية من جهة أخرى، فقد كانت "إسرائيل" تدرك أن النجاح في الحرب يعتمد على قرار سياسي أولًا وخطة عسكرية ثانيًا، وسيكون تحديد نتائجها للأقوى، ولذلك كانت دائمًا ما تبدأ بتحديد مكان وزمان المعركة ، وتضع الخطط المسبقة لذلك، ولكن المقاومة، هذه المرّة، كانت هي المبادرة، وهي التي حددت مكان المعركة وزمانها، فألهبت حماسة فلسطين بكاملها، بما فيها داخل الأراضي المحتلة وعرب الـ 48، كما يقال، ناهيك عن الضفّة والقدس، وعموم مناصري العدالة والحق على المستوى الكوني.

وسعت المؤسسة السياسية والعسكرية "الإسرائيلية"، طيلة ثلاثة أرباع القرن، الإبقاء على تفوّقها من جهة، والعمل على تفكيك وإفشال أية محاولة لإعادة بناء القدرات الفلسطينية، عن طريق استراتيجية ما يسمى "قصّ الثيّل" أو "جزّ العشب"، وخلال العقدين المنصرمين عمدت "إسرائيل" إلى شنّ 4 حروب كبرى على غزّة بعد حصارها منذ العام 2007، وقبل عملية طوفان الأقصى، وهذه الحروب العدوانية هي:

الأولى في 27 كانون الأول / ديسمبر 2008 أسمتها "إسرائيل" "الرصاص المصبوب"، أما حماس فأطلقت عليها اسم "حرب الفرقان"، واستمرّت إلى يوم 18 كانون الثاني / يناير 2009.

والثانية في 14 تشرين الثاني / نوفمبر 2012 ، وأسمتها "إسرائيل" "عامود السحاب"، ودعتها حماس "حجارة السجّيل" واستمرّت 8 أيام.

أما الثالثة في 7 تموز / يوليو 2014 وأطلقت عليها "اسرائيل" اسم "الجرف الصامد" أما حماس فأطلقت عليها "العصف المأكول" واستمرتّ 51 يوماً، حيث توقّفت في 26 آب / أغسطس 2014.

والرابعة، في أعقاب "أحداث حي الجرّاح" في القدس والتي شهدت مواجهات بين سكانها والسلطات "الإسرائيلية"، فانتفضت غزّة وكل فلسطين ما بعد الخط الأخضر تضامناً مع سكان حي الجرّاح في القدس، وشنّت "إسرائيل" عملية عدوانية كبرى أسمتها "عملية حارس الأسوار"، في حين أطلقت عليها حماس "معركة سيف القدس 2021"، حيث بدأ العدوان في 6 أيار / مايو 2021، وتوقّف إطلاق النار بوساطة دولية قادتها مصر في 21 أيار / مايو 2021.

وهكذا كانت "إسرائيل" في حالة "استرخاء" لاعتقادها أن المقاومة لا يمكنها شنّ حرب عليها بسبب الحصار والتجويع ومحاولات التفكيك المستمرة. ولعلّ ما يعزّز مثل هذا الاعتقاد هو بناء الجدار العازل اللّاشرعي واللّاقانوني واللّاإنساني. وبسببه كانت "إسرائيل" تشعر أنها أكثر "أمنًا"، خصوصًا وأن أية محاولة لاجتيازه تستهلك طاقة الفلسطينيين، حيث يبلغ طوله 770 كلم، وتم بناء 406 كلم منه، أي 52.7%، ويتراوح عرضه من 60– 150 مترًا في بعض المواقع، وبارتفاع يصل إلى 8 أمتار، وخندق يصل عمقه إلى أربعة أمتار لمنع مرور المركبات والمشاة، علمًا بأن محكمة العدل الدولية أصدرت قرارًا استشاريًا في 9 تموز / يوليو 2004 بعدم شرعية الجدار.

ورابعها – وحدة القرار والتنفيذ (الإرادة والعمل): المقصود بذلك التفوق بوحدة القرار السياسي والعسكري والإعلامي، وهو ما عرفته جميع الحروب "الإسرائيلية" ، باستثناء ما بعد عملية طوفان الأقصى، فكان الانشقاق واضحًا، فبنيامين نتانياهو يلوم المؤسسة العسكرية والأمنية بسبب عدم معرفتها بخطة طوفان الأقصى، سواء في مرحلة التخطيط أو الإعداد أو حين التنفيذ، وهذا يعني فشل المنظومتين الأمنية والعسكرية، في حين أنهما يلقيان اللوم على نتانياهو لتوريطهما في حرب مفتوحة والخسائر التي منيت بها "إسرائيل"، وكلاهما يترصّد للآخر، فنتانياهو يريد زجّ الجيش بمعارك لا حدود لها، حتى لو سقط المئات من الجنود والضباط في هذه المعركة، بما في ذلك لو تم التضحية بالأسرى "الإسرائيليين"، طالما تؤدي إلى استمرار الحرب، لأنه يريد أن يظهر بمظهر "البطل"، كي يحمي نفسه بعد انتهاء المعارك من المثول أمام العدالة بتهم الفساد والتزوير، وبالمقابل، تترصّد له المؤسسة العسكرية والأمنية، التي تريد إنهاء المعارك حقنًا لدماء الجنود واستعجالًا بمحاكمته.

ولعلّ ما أوقع "إسرائيل" في هذا الصراع، هو ازدياد حالات التذمر الشعبي، خصوصًا ضغوط عوائل الأسرى، والخسائر التي تعرّضت لها خلال عملية اجتياح غزّة، وذلك بعد تجريف الأجزاء الشمالية منها ودفع سكانها للهجرة إلى رفح باتجاه الحدود المصرية، فبعد أن كانت جميع الحروب "الإسرائيلية" تحظى باتفاق عام من الجيش والمستوطنين وسكان "إسرائيل"، فإن هذه الحرب أظهرت الانقسام الحاد بين حكم معزول ورئيس وزراء متّهم وجيش متذمّر، ومؤسسة أمنية مرتبكة، والأكثر من ذلك فإن الانقسام الشعبي والاصطفافات ضدّ حكومة نتانياهو التي سبقت الحرب ازدادت عمقًا، وآخرها امتناع وزراء من حضور اجتماعات مجلس الوزراء، وإعلان قادة عسكريين سابقين عن موقف مناقض لمواقف نتنياهو، وقرار جديد من المحكمة العليا بالتحقيق فيما حصل بطوفان الأقصى، حتى قبل انتهاء المعارك، وتلك مسألة تحدث لأول مرّة.

الحلقة 2 في العدد القادم

الفن العراقي – تشكيل وتطور .. ماهود أحمد ذلك الفنان المرهف

د. سناء عبد القادر مصطفى

" أصل المقالة هي جزء من كتاب تطور الفنون التشكيلية في العراق في القرن العشرين باللغة النرويجية قمنا بتأليفه أنا وزوجتي آلا بوغدانوفا في العام 2005. *

الفن العراقي – تشكيل وتطور رؤاه وصفاته في القرن العشرين
Irakisk kunst – dannelsen av egne visjoner.
"*Kunstutviklingen i Irak i 20* århundre

- الفنان ماهود أحمد 1940-2021
- يتميز فن ماهود أحمد بالأساليب التصويرية والواقعية والذي جعلته رساما بارزا، إذ كثيرا ما كنا نقرأ مقالات تحليلية في الصحف العراقية في القرن العشرين عن أسلوبه وفنه الذي يعترف به من قبل الجميع في الاتحادات والجمعيات الفنية. يقول ماهود أحمد:" أثرت بشكل كبير على فرشاتي في الكثير من أعمالي الفنية أعمال أساطين الفن الروسي والأكثر روعة مثل فروبيل Vrubil وسوريكوف Surikov وريبين Repin وليفيتان Livitan . وليس أقل من الفن المكسيكي الذي يمثله ريفيرا Rivera وسيكويروس Siqueroos وأوروزكو Orozco المشهورة عالميا. أدمج هذه التأثيرات وأتنفس روحا عراقية و يبقى عمل فني جيد في جميع الحالات ولا يهم المدرسة الفنية التي ينتمون لها والاتجاه في العمل. ما يهم هو جودة الأعمال".

لكن ماهود أحمد درس الفن في معهد سوريكوف في موسكو ، وكان التأثير الكبير للواقعية السوفيتية على أعماله، سواء اللوحات الصغيرة الحجم أو الضخمة والكبيرة ويتجلى فيها أكثر وضوحا من تأثير الفن المكسيكي. "أنا أعمل تحت تأثير مدرسة الفن الروسية. إنها مدرسة جيدة تقوم على المعرفة النظرية والإتقان العملي. أنا أقيِّم مدرسة الفنون الروسية أعلى من المدرسة الفرنسية المعترف بها من قبل الجميع في الأوساط الفنية كما أن أساتذتي الروس هم الأكثر شهرة في العالم".

وعلى عكس الاتجاهات الشائعة غير التصويرية ، فهو يتمسك بالأشكال الكلاسيكية وهذا يجعله فنانا متميزا في عصرنا. يشير النقاد، من بين أمور أخرى، إلى أنه "في لوحاته ، يتم وضع شخصيات للفولكلور العراقي جنبا إلى جنب مع تعليق درامي من التاريخ الوطني. أن المهم هو العمل الفني الجيد، أما المدرسة التي ينتمي لها والاتجاه هما ليست بالمسألة المهمة جدا. الشيء المهم هو جودة الأعمال".

"تأتي مواقفه السياسية في اللوحات كصدى قوي للأحداث. واللوحات ذات الزخارف السياسية هي جانب مهم من ابتكاره. هنا الرمزية من نوع مختلف عن الفولكلور، ولغة الفن مقتضبة. بعد احتلال فلسطين في العام 1948، شمل الوضع المأساوي كيانه بأكمله، كمواطن وفنان على حد سواء. يتخلل حزن عميق تكوين اللوحة الثلاثية التصويرية (تريبتيخ باللغة الروسية) "الموت والولادة في فلسطين" (1970)" ، - يكتب الأستاذ الدكتور أندريه بوغدانوف. حصلت هذه اللوحة على جائزة في العام 1970 وقام الفلسطينيون بشرائها وتصور الأجزاء الثلاثة من اللوحة مشاهد التجربة الدرامية التي لا يزال الفلسطينيون يتعرضون لها أثناء احتلال إسرائيل. العمل الأول هو "الموت والولادة في فلسطين"، والثاني هو "الهجوم الصهيوني" (1973)، والثالث – في الجزء الأوسط، هو "فدائيون فلسطينيون" (1973). في الجزء الثالث، يصور الفنان بفخر أولئك الفلسطينيين الذين حملوا السلاح لحماية عائلاتهم. يعتمد اللون على تنافر درجات اللون الأحمر الدموي والأزرق والأسود ويعبر عن كابوس الحرب القاتم والمؤثر. على خلفية كستنائية، يظهر مناضل فلسطيني مسلح في حركة عنيفة. الخطوط العريضة شخصية حادة تسليط الضوء على الدراما. شجرة جافة في المقدمة ترمز إلى التربة الفلسطينية الفقيرة. تظهر اللوحة اليسرى "الهجوم الصهيوني" شخصية ممدودة لامرأة مقتولة، مطلية باللون الأزرق، يقف القاتل خلف جسدها المسجى على الأرض ، يلمع انفجار القنبلة. في القسم الأيمن – "الموت والولادة في فلسطين" – هناك أم تبكي على طفلتها الميتة. يصور الفنان في هذه الصور الوضع الإنساني المريع بتعاطف كبيرٍ. وهذا كما يجري الان في غزة.

ويشمل فنه العديد من المواضيع والأنواع المختلفة من الحوادث، إذ يمكن أن تكون مشاهد حياتية من هذا النوع ، مثل "الفلاحون" (1970) وصور المناظر الطبيعية مثل "الزقاق في بغداد" (1973).

أن جزءا كبيرا من التعبير الفني لماهود أحمد عبارة عن لوحات بأسلوب أكاديمي كلاسيكي جنبا إلى جنب مع مواضيع رمزية من الحياة الشعبية. توفر فلسفة الحياة العميقة التي يغرسها في عمله للأعمال مستويات معقدة من الإدراك وتجعلها جذابة: "كل عمل أقوم بإنشائه هو مركب من عنصرين: الفكرة والطريقة. غالبا ما تستند أفكاري إلى القصص الخيالية والحكايات الشعبية المألوفة لدى العراقيين. أود أن أشير إلى أن الأحداث التاريخية في الماضي هي التي ألهمتني هذه الافكار، من أجل إنشاء أعمال ذات صلة ، لها أيضا أهمية بالنسبة للحاضر" يؤكد الدكتور ماهود.

ويعالج الدكتور أحمد في فنه المشاكل الشخصية في المجتمع العراقي، وكذلك يعكس العلاقات الاجتماعية بين البشر. فمثلا الصراع الأبدي بين الشر والخير كما في تكوين "الشمر" ، الذي له فكرة تاريخية فولكلورية. (زيت على قماش ، 75 × 90 ، 1973) تظهر المواجهة بين القوى الغامضة بمساعدة الألوان الحمراء والخضراء التكميلية. الأحمر هو تجسيد للشمر الشرير الذي قتل حسين (ع)، ابن علي بن أبي طالب ابن عم الرسول(ص). يتحول الشمر التاريخي هنا إلى بقرة حمراء تغذي البشر بروثها. يعتقد البشر أنهم يأكلون شيئا جيدا، لكن هذا لأنهم سمموا من قبل البقرة الشريرة ونسوا كل شيء آخر. لكن الخير، الذي لا يزال يعيش داخل أرواحهم، يبدأ في العمل. وفجأة يتذكر الناس ما هي طبيعتهم الحقيقية، وتتسامى أرواحهم في الأمل. توضِّح الرمزية المعقدة في الصورة طقوس المسلمين الشيعة المتمثلة في

---

* أسرة التحرير، تشكر الدكتور سناء مصطفى وعقيلته لتزويدها بهذه المادة القيمة.. ونأمل الحصول على توابع الفصول الأخرى من الترجمة العربية للكتاب والتي تتناول العديد من الفنانين العراقيين.. الصعاليك، علمت بأن ((الأستاذ مصطفى سائر في طريق ترجمة الكتاب بالكامل)).

البقية ص التالية

الفن العراقي ..ماهود أحمد ذلك الفنان المرهف

القتل الرمزي للشر داخل أنفسنا والتي تحدث في شهر "عاشوراء" الديني. يتم حساب وقت الطقوس كل عام حسب التقويم القمري. ثم تثار الكراهية لقاتل حسين للقتلى. التحركات الرمزية بمعانيها المعقدة موجهة للجمهور العراقي المحلي الذي يعرف الأساطير العربية والإسلامية ويمكنه تفسير الرمزية.

بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما يعمل ماهود أحمد بزخارف توراتية. يصور في إحدى لوحاته النبي يونس محاصرا في بطن الحوت. يصور الفنان عالم المحيط المغامر مع حوريات البحر والأسماك في كل كان من هذا العالم السحيق والمترامي الأطراف.

ويحول ماهود أحمد المغامرات إلى إبداعات فنية، إذ يقول "يحتل المغامر جزءا مهما من اهتمامات الإنسان. وما زالت تفعل ذلك على الرغم من التطور التكنولوجي. إن عودة المغامرات مع تقدم التصنيع تمنحنا انسجاما حقيقيا يمكن أن نفقده بسهولة في دوامة اليوم. وهو يقول "في أعمالي، أسعى جاهدا للوصول إلى توازن بين الإنسان والتكنولوجيا، بين الحقيقي والوهم»، اعتاد الفنان أن يروي ويكرر ذلك.

كما اختار ماهود أحمد مواضيع من قصص "ألف ليلة وليلة" وحولها الى الأعمال. اكتسبت هذه المواضيع بجهود الفنان الراحل جواد سليم أهمية كبيرة لمعظم الفنانين العراقيين في القرن 20. كانوا يمثلون التقاليد المحلية وينتمون إلى مدرسة "بغداديات" الذي أسسها جواد والتي كانت من بنات أفكاره. ومع ذلك ، في العديد من مؤلفات ماهود أحمد ، تتمتع شخصية شهرزاد بميزات حديثة.

يتجلى الاهتمام بالثقافة الغربية في أعماله مثل "في قارب" عندما تكون اللوحة مستوحاة من عمل همنغواي "الرجل العجوز والبحر". ولكن بدلا من السمكة، تخرج امرأة عراقية جذابة من الماء برغبة واضحة لإغراء الرجل. الشخصيات النسائية هي رمز مهم للفنان ويتم تصويرها بزخارف مختلفة. "علاقتي بالنساء مبنية على أسس إنسانية. وهو يتعاطف مع النساء اللواتي يصورن، على الرغم من كونهن مصدرا للحياة، الحلقة الأضعف في المجتمع الأبوي.

أشار المعلم الصوفي بن عربي إلى أن الله أخذ وقته عندما خلق النساء ليجعلهن أكثر كمالا وجمالا. وكذلك يتخيلون تجسيد الطبيعة. كذلك

، فإن الشخصيات النسائية التي أدخلها في مؤلفاتي هي رمز رئيسي ". تدور لوحة "طقوس المرأة" حول احتفالات العبادة الغامضة والسرية التي تمارسها نساء العراق. في فضاء الصورة نرى دائرة من النساء الجالسات. تفتح الدائرة في المقدمة وتظهر شخصية أنثوية عارية في المنتصف. تقوم النساء بأعمالهن السحرية التي، وفقا للمعتقدات المحلية، تساعد إحداهن على تكوين أسرة وبهذه الطريقة لتحقيق رغبتها الانثوية.

رسم ماهود أحمد عدد من اللوحات التي تنتمي الى الفكرة المهيمنة عليه والتي هي الثور. يعتقد الفنان أن الثور كائن يتمتع بالقوة والحنان وهو في نفس الوقت رمز قديم للخصوبة السومرية والبابلية. في صورة "الصرخة" (75 × 85 سم) ، يصور الثور القوة الذكورية. يتم ضغط جسم الثور بقوة في إطار الصورة. يقول الفنان: "أعرف الشكل ويمكنني استخدامه كيفما أريد". المرأة في الصورة هادئة، بينما يرمز الثور الصارخ إلى الصراخ الداخلي للروح. في لوحة أخرى، تختلف نفس الرمزية، هنا تجلس المرأة على رأس الثور. هناك تشعر بالهدوء والأمان، محمية بقوة وحكمة الثور (85 × 65 سم).

رمز آخر من عمق الزمن هو القارب العراقي التقليدي - غالبا ما يكون *المردى* ذو العمود حاضرا في أعماله. هذه هي الرموز التي جاءت من ذكريات مسقط رأسه مدينة العمارة في جنوب العراق حيث نشأ وترعرع فيها. جاءت أنواع القوارب المختلفة الموجودة في المنطقة من الحضارة السومرية. استخدم العرب هذه القوارب على نطاق واسع ووصلوا إلى قارة أمريكا الشمالية في العصور الوسطى. وكان هذا هو السبب في أن مشروع إنشاء قارب عربي تقليدي كبير تم تنفيذه في مدينة القرنة بالقرب من مدينة البصرة من قبل الباحث النرويجي تور هيردال في العام 1973.

تم تكوين معظم أعمال ماهود أحمد بأسلوب كلاسيكي وتتميز بالرمزية المحلية. وهكذا، أصبحت واقعيته، المرسومة بأحجام جريئة من الشخصيات الثابتة، تحقيقا في طقوس من سحر المرأة والتقاليد الشعبية القديمة في بلاد ما بين النهرين إلى مسار غير مسبوق في الفن العراقي. ماهود أحمد فنان مميز احتفظ طوال حياته بإيمانه بالأشكال التصويرية ، جنبا إلى جنب مع المحتوى الفلسفي.

وبعد أن استقرت قوات الاحتلال في العراق، انتقل ماهود أحمد من بغداد إلى أربيل في كردستان العراق. هناك في كردستان، أسس صديقه الحميم محمد عارف مركزا للفنون ودعا ماهود أحمد للعمل معه. كما ويمثل الدكتور ماهود أحمد مدرسة تشكيلية واتجاه فني خاص به لا يشبه المدارس الفنية التشكيلية العراقية والعربية.

الأستاذ الدكتور ماهود أحمد في سطور

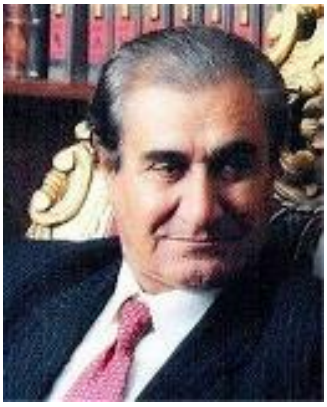

- أكمل دراسته الفنية في معهد الفنون الجميلة في العام 1959 في بغداد.
- نال شهادة الماجستير في الفنون التشكيلية من الاتحاد السوفيتي من معهد سوريكوف سنة 1967 في موسكو.
- نال درجة الدكتوراه في فلسفة الفن من المعهد العالي للدراسات النظرية– موسكو.(روسيا 1979- الإتحاد السوفيتي).
- حصل على درجة الاستاذية من جامعة بغداد في العام 1996.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ما يقارب 27 (أطروحة).
- عضو مؤسس لكلية الفنون الجميلة - جامعة صلاح الدين- أربيل
- عضو نقابة الفنانين العراقيين، عضو في جمعية الفنانين التشكيليين، عضو جماعة الرواد، عضو جماعة بغداد للفن الحديث.

محاور فكرية

ما هو الجهل السقراطي؟

د. شعوب الجبوري

ترجمة من الألمانية: أكد الجبوري

يشير الجهل السقراطي، على نحو متناقض، إلى نوع واحد من المعرفة: اعتراف الشخص الصريح بما لا يعرفه. ويتجسد في العبارة الشهيرة: "أنا أعرف شيئًا واحدًا فقط: أنني لا أعرف شيئًا". ومن المفارقات أن الجهل السقراطي يُعرف أيضًا باسم "الحكمة السقراطية."

ويرتبط هذا النوع من التواضع فيما يعرف بالفيلسوف اليوناني سقراط (469-399 ق.م.) لأنه يظهر في العديد من محاورات أفلاطون. أوضح بيان نجده في الاعتذار، وهو الخطاب الذي ألقاه سقراط دفاعًا عنه عندما تمت محاكمته بتهمة إفساد الشباب والفسق. يروي سقراط كيف أخبر كاهن دلفي صديقه كريفون أنه لا يوجد إنسان أكثر حكمة من سقراط. كان سقراط متشككا لأنه لم يعتبر نفسه حكيما. لذلك شرع في محاولة العثور على شخص أكثر حكمة منه.

وجد العديد من الأشخاص الذين لديهم معرفة بموضوعات محددة، مثل صناعة الأحذية أو كيفية قيادة السفينة. لكنه لاحظ أن هؤلاء الأشخاص كانوا يعتقدون أيضًا أنهم خبراء في أمور أخرى، بينما من الواضح أنهم ليسوا كذلك. وأخيرا، توصل إلى استنتاج مفاده أنه، على الأقل، من ناحية ما، كان أكثر حكمة من الآخرين، بمعنى أنه لا يعتقد أنه يعرف ما لا يعرفه حقا. باختصار، كان على علم بجهله. في العديد من الحوارات الأخرى التي أجراها أفلاطون، يظهر سقراط وهو يواجه شخصًا يعتقد أنه يفهم شيئًا ما، ولكن عندما يتم استجوابه بدقة يتبين أنه لا يفهمه على الإطلاق. ومن ناحية أخرى، يعترف سقراط منذ البداية بأنه لا يعرف الإجابة على الأسئلة المطروحة.

في يوثيفرو، على سبيل المثال، يُطلب من يوثيفرو تعريف التقوى. قام بخمس محاولات، لكن سقراط أسقط كل واحدة منها. ومع ذلك، لا يعترف يوثيفرو بأنه جاهل مثل سقراط؛ إنه ببساطة يندفع إلى نهاية الحوار مثل الأرنب الأبيض في أليس في بلاد العجائب، تاركًا سقراط لا يزال غير قادر على تعريف التقوى (على الرغم من أنه على وشك أن يحاكم بتهمة المعصية).

في مينو، يسأل مينو سقراط عما إذا كان من الممكن تعليم الفضيلة فيجيب بالقول إنه لا يعرف لأنه لا يعرف ما هي الفضيلة. اندهش مينو، لكن اتضح أنه لا يستطيع تعريف المصطلح بشكل مرضي. وبعد ثلاث محاولات فاشلة، اشتكى من أن سقراط قد خدر عقله، مثلما يخدر الراي اللساع فريسته قبل أن يتحدث ببلاغة عن الفضيلة، والآن لا يستطيع حتى أن يقول ما هي. لكن في الجزء التالي من الحوار، يوضح سقراط كيف أن تطهير العقل من الأفكار الخاطئة، حتى لو ترك المرء في حالة من الجهل المعترف به، يعد خطوة قيمة بل وضرورية في تعلم شيء ما. وهو يفعل ذلك من خلال إظهار كيف أن الطفل العبد لا يمكنه حل مشكلة رياضية إلا بعد أن يدرك أن المعتقدات غير المثبتة التي كان يؤمن بها بالفعل كانت خاطئة.

أنعكاس وتعضيد أهمية الجهل السقراطي؛ أعتمدت بها هذه الحلقة في مينو الضوء على الأهمية الفلسفية والتاريخية للجهل السقراطي. أي لا تنطلق الفلسفة والعلوم الغربية إلا عندما يبدأ الناس في التشكيك في المعتقدات العقائدية المفيدة. أفضل طريقة للقيام بذلك هي أن تبدأ بموقف متشكك، على افتراض أنك غير متأكد من أي شيء. وأشهر ما اعتمده ديكارت (1651-1596) هو هذا النهج في كتابه "تأملات."

في الواقع، من المشكوك فيه مدى جدوى الحفاظ على موقف الجهل السقراطي في جميع الأمور. ومن المؤكد أن سقراط في اعتذاره لا يحافظ على هذا الموقف باستمرار. فهو يقول، على سبيل المثال، إنه على يقين تام أنه لا يمكن لأي رجل صالح أن يتعرض لأي ضرر حقيقي. ويثق أيضًا في أن "الحياة غير المفحوصة لا تستحق العيش."

***

صوتُ الصعاليكِ . . . بينَ متابعةِ القراءِ واهتمامِ الكتابِ ودعمهمْ

الأستاذ رئيس التحرير الصديق عصام الياسري المحترم،

تحية لجهودكم الخلاقة ولتلكم الاستمرارية المشرقة في مسيرة حركة التنوير والتقدم بمواد مميزة بالغة الأهمية لجمهورنا العريض.
دام إبداع اشتغالكم ولكم كل التوفيق والسؤدد.
وطبعا تم ضم العدد الجديد إلى صفحة صوت الصعاليك لتصل جمهورا مضافا من جمهورها العريض أصلا.

تيسير الآلوسي
ألواح سومرية معاصرة

***

الأستاذ الصديق الفاضل دكتور تيسير الألوسي المحترم

تحية طيبة،

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لحسن اهتمامكم ودعمكم لصوت الصعاليك وأسرة تحريرها.

إن مثابرتكم لنشر الصحيفة في موقعكم (ألواح سومرية) وتشجيع الوصول إليها عبر منصتكم الموقرة، موضع تقدير واعتبار عند قراءنا وكتاب الصحيفة الأفاضل

مع فائق التمنيات
عصام الياسري

***

فنون

فنانة على طريق النضال

فنانة الشعب " زينب "

علي المسعود

الفنانة الرائدة "زينب" إحدى أبرز شخصيات المسرح العراقي الحديث، والتي استحقت بجدارة لقب "فنانة الشعب العراقي" بعد مشوار طويل وحافل بالعطاء والابداع . تلك الفنانة والمناضلة الكبيرة (الوطنية) التي سخرت حياتها وفنها لخدمة قضية الشعب والوطن منذ صباها حتى آخر يوم في حياتها المليئة بالعطاء على الرغم من كل المصاعب والظروف القاسية التي جابهتها من ملاحقة وتشريد واختفاء واغتراب عن ارض الوطن . فخرية عبد الكريم (اسمها الحقيقي) ولدت في محافظة واسط لواء الكوت عام/1931 "وسط عائلة كبيرة يعيلها موظف حكومي يعمل –مدير زراعة الكوت- وهي عائلة وطنية عرفت في مقارعتها الظلم والتعسف والاستعمار ، و بحكم عمله كان يتنقل بين محافظات العراق الجنوبية ومعه عائلته ، فسكنت العائلة اولاً ،الناصرية ثم العمارة ،واخيراً استقرت في بغداد . في مدينة الناصرية –مدينة الفن والسياسة والأدب ، نشأت، وعُرفت افكارها اليسارية من أحد اشقائها الذي كان منتمياً الى الحزب الشيوعي العراقي . أكملت دراساتها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في مدينة الكوت, ثم رحلت مع عائلتها الى بغداد لتدخل كلية الآداب جامعة بغداد قسم اللغة العربية للعام الدراسي 1948-1949 ، لم تكن الفنانة (فخرية عبد الكريم) عاملة في حقل التمثيل فقط ، بل كانت مناضلة ومكافحة للظلم ومعارضة نشطة ضد السيطرة الاستعمارية والسلطة الرجعية الحاكمة السائرة في ركاب سلطة الاحتلال البريطاني ، وناشدة الحرية لشعبها العراقي المظلوم . كانت تكره الظلم وتقييد الحريات بأنواعها المختلفة . لذا قررت ان تدخل الحياة السياسية عام/ 1948، ويمثل هذا العام تشريد الشعب الفلسطيني من قبل الصهاينة وقرار تقسيم فلسطين ودخول الجيوش العربية لمحاربة الكيان الصهيوني ، وساهمت بشكل فاعل في المظاهرات الجماهيرية التي نددت بمعاهدة (بورت سموث) المعقودة بين الحكومة العراقية وبريطانيا ، وقدم فيها الشعب العراقي فيها شهداء أبرار ، وعرفت هذه الموقعة بـ (وثبة كانون) عام 1948 .

كانت الفنانة (فخرية عبد الكريم) صوتاً مدوياً في وجه السلطة الحاكمة. كان عام/ 1952 حافلاً بالأحداث المهمة في حياتها. فقد عينت مدرسة في مدرسة (الكوت) وزاد نشاطها السياسي ومتابعتها للأحداث السياسية الجارية في البلاد... وبسبب هذا النشاط تعرضت الى الكثير من المضايقات والمراقبة البوليسية فأخذت تنتقل الى العديد من محافظات العراق هرباً من عيون وملاحقة الشرطة السرية ، فكانت الرمادي محطتها الاخيرة قبل بغداد .

في هذه المدينة قدمت اول اعمالها الفنية وهي مسرحية [زواج بالإكراه] من تأليفها واخراجها ومثلتها مع نخبة من طالبات المدرسة وبعض المعلمات ، وقد تصدت هذه المسرحية لظاهرة مهمة في المجتمع العراقي الذي خيّم عليه الجهل والتخلف والمرض والفقر وأثارت حفيظة السلطة الحاكمة حيث اعتبروها محرضة للنساء على العادات والتقاليد السائدة ، تعرضت بسببها الى القذف والتشهير وأبعدت عن مدينة الرمادي منفية الى ناحية الشطرة في مدينة الناصرية ، رغم أن المسرحية حققت نجاحاً فنياً كبيراً وضجة اعلامية واسعة ، وذهب ريع المسرحية الى الطالبات الفقيرات في المدرسة ، عاشت الفنانة في محيط عائلي يتسم بالوطنية. فكان شقيقها هو معلمها الاول الذي كان يلقي عليها دروساً عن افكار ومبادئ الحزب الشيوعي.

وفي عام/ 1954 فُصلت من وظيفتها بسبب نشاطها السياسي في اثناء الحملة الشرسة التي شنها النظام الحاكم آنذاك ، ولم يحد الفصل من عملها الوظيفي على نشاطها الثقافي والسياسي ولم تستلم ، بل إعتبرت هذه الفترة فرصة جيدة لتغذية فكرها وتنشيطه ، كانت تقرأ بنهم وتشارك في المظاهرات الجماهيرية كالمظاهرة الكبيرة التي جرت في العام/ 1956 التي نددت بالعدوان الثلاثي على مصر، وتطالب الحكومة العراقية الوقوف إلى جانب مصر ضد العدوان . في العام 1958 حدثت ثورة 14 تموز واسقطت الملكية واعلنت الجمهورية . وكانت المناضلة (فخرية) يومها في مدينة الحلة وسمعت نبأ الثورة من المذياع فغمرها الفرح وانطلقت مسرعة الى الشارع وخلعت عباءتها السوداء ووقفت من احد مراكز الشرطة وصادف وجود أحد باعة [الشلغم] ولظرافتها المعهودة وفرحها بانتصار الثورة ، أخذت قبعة أحد رجال الشرطة ووضعتها على رأسها واعتلت عربة بائع الشلغم وراحت تهتف تهزج للثورة. بعد قرارإعادة المفصولين السياسيين الى وظائفهم ،عادت المناضلة (فخرية عبد الكريم) الى عملها الوظيفي كمدرسة. انتقلت الى بغداد بعد ان أعيدت خدماتها الوظيفية ومارست عملها في مدرسة ثانوية الرشيد للبنات الكائنة في منطقة (العيواضية) فأخذت تدرس اللغة العربية, وحازت على حب المدرسات والطالبات على حد سواء لما تملكه من اخلاق راقية وشخصية محبوبة وقوية تفرض احترامها على الجميع . مارست الكتابة اولاً ثم القصة القصيرة والشعر ونشرتها في الصحف والمجلات الوطنية بأسماء مستعارة منها [زينب] وسميرة الفقراء ،، ولم تستطع جمعها في كتاب واحد ، وبعدها كتبت التمثيلية الاذاعية والفت للتلفزيون اربع تمثيليات (منعتها الرقابة من العرض) . وفي 1959 إلتحقت الفنانة زينب بـ (فرقة المسرح الحديث) حيث أدّت أول أدوارها في مسرحية (آنه أمك يا شاكر) مع الفنان يوسف العاني، وبعدها واصلت أدوارها التمثيلية الجادّة البارزة عبر هذه الفرقة ، فيما يلي عناوين أغلب المسرحيّات التي مثّلت فيها زينب أدواراً بارزة :

البقية ص التالية

فنانة على طريق النضال... فنانة الشعب " زينب "

(أهلاً بالحياة) ،(رسالة مفقودة) ، (الخال فانيا) ، (فوانيس) ، (الخان) ، (البستوگة) ، (الخرابة) ،(نفوس) ، (الشريعة)، (آنه أمك يا شاكر) ، (تموز يقرع الناقوس)، (قسمة والحلم) ، (الحصار) ، (النخلة والجيران) ، ، فقد كان نقلة مهمة في حياتها الفنية ؛ فمن من جيلنا المخضرم لا يتذكر (سليمة الخبّازة) . (شعيط ومعيط وجرّار الخيط) ، (الينبوع) ، (وحشة وقصص أخرى) ، (الأم) ، (مغامرة رأس المملوك جابر) ، (بغداد الأزل بين الجدّ والهزل) ، (سولف يا ليل) ، (صور شعبية وصورة) ، (فوانيس) ، (شفاه حزينة) ، (ثورة الموتى) ، (المملكة السوداء) ، (ست دراهم) ، (بيت برناردا ألبا) ، (دون جوان) ، (هاملت عربياً) ، (أنا ضمير المتكلم)، (حلبجه الجريحة) و (سالفة أم مطشّر) . في مجال الإخراج أخرجت زينب مسرحيتين : (زواج بالإكراه) من تأليفها في النصف الأول من خمسينات القرن الماضي ؛ ولذا تُعد رائدة الإخراج المسرحي على المستوى العربي ، أمّا المسرحيّة الثانية فهي (دون جوان) لموليير .أمّا في مجال التأليف فقد كتبت زينب العديد من المسرحيات منها: (ليطة) ، (الريح والحب) ، (تحقيق مع أم حميد) و(بائعة الأحذية) . وكذلك قدّمت زينب مئات التمثيليات الإذاعية تأليفاً وتمثيلاً ، بالإضافة إلى كتابة الشعر والقصة القصيرة والعديد من المقالات ، التي كانت تنشرها أحياناً بأسماء مستعارة ، أحدها (زينب) . شاركت في السينما بعملين وهما فيلم (سعيد أفندي) ومثلت دور "فهيمة " مع الفنان الراحل يوسف العاني وكان من اخراج كاميران حسني عام 1957، وفيلم (أبوهيلة) مع الفنان يوسف العاني وناهد الرماح ،من أخراج المخرج محمد شكري جميل عام 1962 . إثْرَ هجمة االشرسة على القوى التقدمية والديمقراطية كافّة في عام 1978 مُنعت الفنانة زينب من دخول الإذاعة والتلفزيون ومنعت حتى كتاباتها من النشر، اضطرت الفنانة الراحلة إلى مغادرة الوطن هربا من جحيم الارهاب والقمع والاستبداد لتحط في بلغاريا حيث قضت فيها ثلاثة أشهر.

وفي نهاية شهر تموز من السنة نفسها سافرت إلى عدن ، فعيّنت مستشارة فنية في

وزارة التربية ومشرفة على إجازة التمثيليات التلفزيونية ...وقد أسست هناك (فرقة الصداقة) المسرحية وتولّت رئاستها وأفلحت في لم شمل خريجي معهد وأكاديمية الفنون الجميلة في بغداد ممن أضطرّتهم ظروف العراق إلى الهجرة . وكانت باكورة أعمالها تقديم مسرحيّة (مغامرة رأس المملوك جابر) تأليف: سعد الله ونّوس وإخراج لطيف صالح ، حيث عرضت على المسرح الوطني في عدن ومسارح أخرى وفي محافظة (أبين) وفي معسكرات الجيش اليمني ، ثم قدّمت الفرقة مسرحيّة (ألام) التي أعدّها بريخت عن رواية غوركي الشهيرة، واشترك فيها لفيف من الممثلين وأخرجها الفنّان سلام الصكر، ثمّ قدّمت الفرقة مسرحية (غرف التعذيب) بإخراج سلام الصكر نفسه . في منتصف 1981غادرت اليمن إلى دمشق ، حيث عيّنت في وزارة الثقافة .. وأسست (فرقة بابل) المسرحية التي ضمّت مجموعة كبيرة من الممثلين العراقيين.. و سرعان ما قدّمت مسرحية (الحصار) تأليف: عادل كاظم وإخراج زوجها الفنان لطيف صالح ، والتي

لاقت نجاحا كبيراً، ثم مسرحية (ثورة الموتى) بإخراج : سعد السامرائي .. ومن ثمّ تصاعد حراكها ونشاطها الفني فقدمت مسرحية (وحشة وقصص أخرى) من إخراج روناك شوقي ، وقد عرض هذا العمل في مهرجان دمشق الدولي ، كما قدمت مسرحية (قسمة والحلم) بإخراج : سلام الصكر . توجّهت إلى (ستوكهولم) عاصمة السويد في 22 تموز 1990 ، تنقّلت في مدن أخرى حتى استقر بها المقام في مدينة (يتبوري)، حيث أسست (فرقة سومر) المسرحية في منتصف 1991، بالتعاون مع رفاقها ، لطيف صالح ، صلاح الصكر ، رياض محمد ، صباح مندلاوي ، سلام الصكر ، اسماعيل خليل والمطربة أنوار عبد الوهاب . وأصبحت زينب المديرة الفنية لها..وقدّمت باكورة أعمالها مسرحية (صور شعبية وصورة) في يوم المسرح العالمي ، وهي من تأليفها، واستمر عرضها لثلاث ليال متتالية ، كما قدّمت مشهداً من مسرحية (مغامرة رأس المملوك جابر) بعنوان (الجوع)..وبعدها عرضت الفرقة مسرحيّات: (آنه أمك يا شاكر)، (قارب في غابة) و(يا غريب اذكر هلك) .

رغم قسوة الغربة والمرض ، لكن الفنانة زينب كانت تتمنى العودة الى وطنها ، ليكفّنها ثراه ؛ لكن المنيّة وافتها في الغربة و لمْ تكحّل عينيها برؤية الوطن، في (13 آب 1998) في منفاها بالسويد، حيث جرى تشييعها وخرج لتوديعها حشد غفير من العراقيين بشتّى أديانهم وميولهم ، بالإضافة لعشرات الشخصيات والوجوه السياسية والثقافية والفنية من مختلف أنحاء العالم في موكب مهيب لم تشهده السويد من قبل . "سنحدث الناس عنك كل الناس ، سيعرفك كل العراق بكل اطيافه .. سيبقى اسمك رمزاً للمسرح الهادف الحرُ وفنك شجرة وارفة حيّة في قلوب العراقيين) . هذه الاسطر القليلة كتبت على لافتة حملها المعجبون المشيعون لجنازة الفنانة الكبيرة (زينب) وقد لفت بالعلم العراقي الوطني لعام/1958 (علم العهد الجمهوري الاول بعد ثورة 14 تموز / 1958 وزعيمها الراحل عبد الكريم قاسم ودّعها المغتربون العراقيون في السويد الى مثواها الأخير في بلاد الغربة و لتستقر هناك صامتة الى الأبد بعد طول عناء وكفاح مرير.

***

فكر

أطروحة العبث عند كامو في ـ أسطورة سيزيف

د. إشبيليا الجبوري

ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

> "في الأساطير اليونانية، حكمت الآلهة على سيزيف بمهمة غير مجدية تتمثل في دحرجة صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل، فقط لتشاهد الصخرة تسقط مرة أخرى وتكرر المهمة إلى الأبد."

هناك العديد من الأشياء التي يمكن أن نعتبرها سخيفة بشكل طبيعي: نكتة فظة، أو بيان فاحش، أو سعر زوج من الجينز المصمم.

ومع ذلك، ليس هذا ما يعنيه كامو بـ "العبثية". بالنسبة لكامو، تنشأ العبثية من مزيج من شيئين: الطريقة التي نريد أن يكون بها العالم، والطريقة التي يكون بها العالم حقًا.

أما بالنسبة لما نريد أن يكون عليه العالم، فيبدو أن جزءًا من الطبيعة البشرية هو أن لدينا إحساسًا بالعدالة والإنصاف، ولذا نريد أن يكون العالم عادلاً ومنصفًا: نريد أن يُعاقب الشر، وأن تكون الفضيلة مكافأة. نريد أيضًا أن نفهم لماذا تحدث أشياء سيئة للأشخاص الطيبين، ولماذا تحدث أشياء جيدة للأشخاص السيئين، ولماذا نحن هنا، وإلى أين نتجه، وما يعنيه كل ذلك.

ومع ذلك، فيما يتعلق بحقيقة الأمور، فإن الشر يمر دون عقاب، والأعمال الصالحة غالبًا ما لا تُكافأ، والأشياء الجيدة تحدث للأشخاص الأشرار، والأشياء السيئة تحدث للأشخاص الطيبين، ونحن لا نفهم أيًا من ذلك. نحن ببساطة لا نعرف، وبحسب كامو، لا يمكننا أن نفهم ما نريد أن نفهمه.

وبالتالي فإن عقيدة كامو حول العبث لها جوانب ميتافيزيقية ومعرفية. فالعبث، كأطروحة ميتافيزيقية، هو مواجهة بين العقل البشري وعالم لا مبال: ما يوجد هو "عقل يرغب والعالم الذي يخيب" (50). كأطروحة معرفية، يسلط العبث الضوء على رغبتنا في الفهم والحدود الأساسية لمعرفتنا.

حتمية العبث؛ بعد تشخيص المشكلة الإنسانية الأساسية، يحول كامو اهتمامه إلى التشخيص، ويحدد ما إذا كان ينبغي العيش في مواجهة العبثية وكيفية ذلك.

أسطورة سيزيف هي في المقام الأول نقد للوجودية، وتحديدًا لمحاولات المفكرين مثل كيركجارد، و ياسبرز، وهايدغر للتغلب على العبث من خلال مناشدة الله أو المتعالي. يزعم كامو أن هؤلاء المفكرين يناقضون أنفسهم من خلال الافتراض المسبق بأن الحياة عبثية بطريقة ما، ولكن من خلال اقتراح حل للعبثية (بحيث لا تكون الحياة عبثية حقًا على كل حال).

على سبيل المثال، يرى كيركيجارد أن الحياة سخيفة للغاية، وذلك بسبب افتقارها المركزي إلى المعنى. لذلك، فهو يقترح أن نأخذ "قفزة الإيمان"، مجادلًا بشكل أساسي بأن الإيمان بالله سيعطي معنى للحياة في النهاية. يعارض كامو هذا الشكل من الهروب، مشيرًا إلى أن الوجوديين "يؤلهون ما يسحقهم ويجدون أسبابًا للأمل فيما يفقرهم" (24).

يرفض كامو مناشدات المتعالي؛ بالنسبة له، فإن العبث - "الطلاق" بيننا وبين العالم - يمثل الحالة الإنسانية التي لا مفر منها. كما سنرى، بدلًا من الأمل الزائف بالتدين، ينصح كامو بوعي حي بالعبثية وبشكل من أشكال التمرد.

العبث والسعادة: أسطورة سيزيف...في الأساطير اليونانية، حكمت الآلهة على سيزيف بمهمة غير مجدية تتمثل في دحرجة صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل، فقط لمشاهدة الصخرة تسقط مرة أخرى وتكرر المهمة إلى الأبد. كحياة مليئة بالكامل بالأعمال الدنيوية والتافهة، فإن وجود سيزيف يهدف إلى توضيح العبث (والعبث) الذي نواجهه في حياتنا. يلاحظ كامو أن حياة الشخص يمكن أن تصبح، في الأساس، روتينًا عاديًا: "استيقظ، الترام، أربع ساعات في المكتب أو المصنع، الغداء، الترام، أربع ساعات من العمل، الغداء، النوم، والاثنين الثلاثاء الأربعاء الخميس الجمعة السبت و الأحد على نفس الإيقاع..." (12-13).

ومع ذلك، بالنسبة لكامو، فإن سيزيف لا يستحق الشفقة. سيزيف يمثل "البطل العبث" لأنه اختار أن يعيش في مواجهة العبث. إن "اختيار الحياة" هذا هو مسألة ضمير، لأنه من خلال موقفه ومنظوره يستطيع سيزيف أن يحرر نفسه من عقابه وينتصر على وضعه دون أن يتمكن من تغييره. سيزيف يدرك المدى الكامل لعقوبته: إنه يدرك تمامًا المصير الذي فرضته عليه الآلهة والعبث المطلق لوجوده. لكن شغفه وحريته وتمرده تجعله أقوى من العقوبة التي تهدف إلى سحقه.

ورغم أن الأمر قد يبدو غريبًا، إلا أن كامو يشير إلى أن سيزيف سعيد. ومن خلال جعل صخرته "خاصة به" (123)، يجد سيزيف متعة الوجود. ربما يصبح التسلق أكثر راحة مع مرور الوقت: ربما العضلات التي كانت متوترة تحت وطأة الصخرة تتحكم فيها الآن دون عناء؛ من الممكن أن تتحرك الصخرة للأعلى برشاقة شديدة بحيث يصبح فعل تحريكها عملاً فنياً.

من خلال حريته، يتمرد سيزيف ضد الآلهة ويرفض عدم جدوى عقابه من خلال العيش بوعي مع العاطفة. الصخرة والجبل والسماء والأرض ملك له وهي عالمه. ليس لدى سيزيف أي أمل في تغيير وضعه، لكنه مع ذلك يستخدم كل ما أعطي له وهو متاح له.

وأخيرا، إجابة كامو على سؤال الانتحار هي لا. يصر كامو على أننا يجب أن نثابر في مواجهة العبثية وألا نستسلم للآمال الكاذبة؛ في النهاية، يشير هذا إلى أن الحياة ستعيش بشكل أفضل بكثير إذا كانت بلا معنى.

الأمر متروك لنا أن نعيش حياتنا بشغف وحرية وتمرد - وهي ثلاث عواقب للسخافة - أو سنستسلم لآمال زائفة أو حتى نختار عدم العيش على الإطلاق. من خلال احتضان عواطفنا وحريتنا السخيفة، يمكننا أن نلقي بأنفسنا في العالم مع الرغبة في استخدام كل ما حصلنا عليه. على الرغم من أننا لا نستطيع أبدًا التوفيق بين التوترات الميتافيزيقية والمعرفية التي تؤدي إلى العبث، إلا أنه يمكننا أن نتذكر أن "النقطة"، بعد كل شيء، هي "العيش" (65).

***

يوم المسرح العراقي... عيدا لفن المسرح وكل من يعمل فيه

د. تيسير الآلوسي *

بعد سنوات من نداء كنتُ توجهتُ به، بقصد اختيار يوم للاحتفال بالمسرح العراقي وبعد اختيار يوم 24 من شباط فبراير يوما احتفاليا، وهو اليوم الذي احتفل به لسنوات وعقود، الفنان الرائد الكبير، عميد المسرح العراقي الراحل يوسف العاني؛ بعد تلك الرحلة، نحتفل هذا العام بيوم المسرح العراقي، بدءاً بتوجيه التهاني والأماني إلى كل من عملت وعمل في الفن المسرحي في بلاد مسرح أكيتو السومري في عراقنا القديم مروراً بـ (المناظرات) مظهراً أو شكلا للمسرح في الحضارة الوسيطة أيام المستنصرية وبيت الحكمة وحتى يحط الرحال بمسيرتنا في عصرنا الحديث مذ أول مسرحية عراقية كتابة وتنفيذاً، بالإشارة إلى مسرحية لطيف وخوشابا العام 1892 وحتى يومنا...

مسرحنا بعراقته يليق بسِفْرِهِ الباهر الكبير هذا، أن نحتفي به وأن يكون له استقلاليته بين أعياد الوطن والناس.. فلطالما كان فنان المسرح من السيدات والسادة نبراساً يزيح دياجير الظلام وكلكل المعاناة الاجتماعية ويكسّر قيود ما تكلّس وتجمد من التقاليد البالية ليفتح نوافذ الحياة أنواراً ساطعة تضيء مجتمعنا.. واستكمل مسرحنا خطاه بانتقاله من المرامي الاجتماعية ومعالجة قضايا نوعية عميقة فيه إلى معالجات كانت تشي بالسياسي الاجتماعي الأشمل والأعمق حيث انطلقت التظاهرات الشعبية من صالات المسرح خطابا جديا فاعلا مؤثراً يردد خطابه ومعالجاته لتغيير الواقع.

وإذ نذكر اليوم أساطين كما إبراهيم جلال وجاسم العبودي وسامي عبدالحميد وصلاح القصب وقاسم محمد وحيث يوسف العاني وزينب وناهدة الرماح وآزادوهي صاموئيل وعشرات بل مئات غيرهن وغيرهم إذ نذكر الأسماء تُعزف سمفونيات بطولية من مستوى سمفونيات الخلود المشهورة بسبب رائع التضحيات التي قدمنها وقدموها ليس للمسرح حسب بل ولمجمل الثقافة الوطنية بهويتها وللإنسان العراقي والإنسان بكل مكان..

إن يوما للمراجعة والاحتفال ومنح فرص القراءات الحقة لمجمل الفاعلين في المسرح بكل تخصصات العمل المسرحي هي قضية نوعية مطلوبة لا ينبغي التأخر عنها طويلا وإذا كان بعض من يدير النشاط (قد) لا يقرأ أو يمتلك عذرا لسنوات خلت فإن الاستمرار بإغفال هذا الحدث المهم والاستثنائي سيكون سابقة محسوبة عليه وعلى محمولات ذاك الموقف فلسفيا فكريا وثقافيا فنيا مسرحيا..

فنانين مسرحيين عراقيين يتوسطهم رائد المسرح العراقي حقي الشبلي والممثلين من السبعينيات

ثقتي وطيدة باستحقاق الفنانة والفنان بهويتهما المسرحية العراقية لمثل هذا اليوم عيدا واحتفالية ومنصة تزدهي بأعمال الفرق الفنية تتنافس في عروضها البهية الكبيرة بجانب انتشار الاحتفاليات ليس بين جدران صالات المسرح وأقسام المسرح بأكاديميات الفنون وكلياتها بل وفي أوسع ميادين الاحتفال ليتحول إلى كرنفال شعبي يمكن لأوسع جمهور المسرح من المشاركة وهو الركن الجوهري في وجود أي مسرح...

ثقتي وطيدة بأننا إذ نتبادل التهاني بعيد المسرح العراقي فإننا الأجدر استحقاقا بأن نحيل الموسم المسرحي إلى شهر بهي يبدأ عراقيا بيومه المخصوص ويختتم باليوم العالمي للمسرح ولتكن رسالتي اليوم متجددة إلى كل فنانات مسرحنا وفنانيه وبالتأكيد إلى جمهور المسرح العراقي الأصيل يتوجه بحملة غامرة من تحايا التكريم والتعريف بمبدعاتنا ومبدعيه وإعلاء مكانهم ومكاناتهم التي يستحقون..

وبذات الوقت أجدد النداء والدعوة لنقابة الفنانين وللروابط والجمعيات والفرق المسرحية جميعا كي تعتمد اليوم العيد لمسرح عراقي الإبداع والتألق والعطاء ورسالتي لا تستثني المستويات الرسمية بوزارة الثقافة ودائرة الاختصاص وللجهات العليا المعنية بقرار يصدر بقانون لأهميـــــة ما نحن بشأنه

حيث نكرم ثقافتنا الوطنية ونضعها حيث تستحق وحيث يستحق المواطن متفرجا مسرحيا نوعيا كبيرا والفنان المبدع مسرحيا أصيلا خلاقا منتجا مؤثرا.

وما أحوجنا لمثل هذه النافذة في بناء الشخصية الوطنية وعمقها ..فهلا تفكرنا وتدبرنا القرار؟؟؟

وطوبى لكل من ارتقى لمستوى ما فرضته قامات المسرح العراقي من نسوة ورجال كان فعلهن وفعلهم الأبقى والأكثر خلودا وأثرا وهن وهم تطرز الصدور أوسمة الثقافة العراقية ونياشين مسرحنا الشامخ..

لكم نسوة ورجالا تحايا من القلب وأنتن وأنتم تواصلن وتواصلون مهام الإبداع المسرحي الأبهى.

أن نحتفل بيوم عالمي للمسرح وآخر عربي إقليمي وثالث ليوم مخصوص بمسرح كوردي أو سرياني أو تركماني فتلك من التقاليد الثقافية السامية البارزة التي باتت تؤشر خطى المنجز المسرحي وكل الأعمال الفنية سينمائية ودرامية وتلفزيونية وإذاعية وغيرها.. ونحن ندرك أهمية تلك الاحتفاليات التي تؤكد دلالات غير كمالية عابرة بل في صميم دعم حركة الإبداع وتكريم مبدعاتها ومبدعيها باستحقاق مجتمعي هو مفردة من يوميات الإنسان بكل تلك الصُعُد البهية لحركة الثقافة المتخصصة في أبوابها..

وهناك على منصة الاحتفال بالمبدعة والمبدع سنلتقي الكاتب المؤلف ونلتقي المخرج والممثل وكل القائمين على إنجاز العمل المسرحي ووضعه على الركح بكل تفاصيل الإبداع لكننا لا نتحدث عن التقنية الفنية المنتَجة هناك.
بل نتحدث عن هوية وطنية تنتمي للمحلي الشعبي المنبعث من الحواري والضواحي والأحياء الشعبية وأزقتها وشوارعها من الإنسان بقيمه وخصاله.

---

* أستاذ الأدب المسرحي

مرايا أدبية

هواجس لَجوجة

(2.2)

يحيى علوان

الحلقة الثانية

ليس للأفكارِ شكل ولا لونٌ وهي تنولد على قارعة الكلمات لتجلو صورتَها في مرايا الواقع...

***

ما لَكَ ، يا شبيهي في المرآة ، تُحملقُ فيَّ ..؟!
أتُراكَ أنتَ أنا ، أمْ أنا أنتَ..؟!

* * *

غالباً أُراودُ فِكرةً شاردةً عن نفسِها ، فتروح تَقِدُّ حروفي من قُبُلٍ .. أُلاحقها حتى تنصاع ، فنعيشُ "الخطيئةَ" سويّةً ، نحترق ونُغنّي "نشيد الفرح" قبلَ أنْ نَقَعَ في كمينِ الصمت..

* * *

أخّرتُ زماني بما إختزلتُ من العمر ، كي لا أجيءَ قبلكم فترمونني بشُبهة الشيخوخة والتخلُّف عن "روح العصر"!!

* * *

حارسُ الشرَرِ في الحلم أنا ،
ربما تنسى الشرارةُ نفسَها ، تَتَقادمُ فتنتهي إلى ومضةٍ خجولة ،
.. مَنْ يدري إلى أيّ شيءٍ ستصيرُ في وحلِ الطاعة والإنضباط؟!

* * *

سُئلَ حكيمٌ صيني عن ألذِّ الأشياء، فقال ، ثلاثاً :
- شُربَةُ ماءٍ بعد عَطشٍ مديد،
- كِسرةُ خُبزٍ بعد جوعٍ طويل ،
- رعشَةٌ بعد طولِ"إمتناع"!

* * *

الأفكار لا تأتي أسراباً ، بل فرادى ، دون تخطيطٍ مُسبقٍ أو إستدعاء ! لا تطرقُ بابك ! بل تُومض مثل شهاب.. عليكَ أنْ تكونَ ماهراً يعرفُ كيف يصيد الشُهُبَ قبلَ أنْ يحترقَ الشهاب ويختفي ! كنْ مستعداً للإمساك بخيطها / الفكرة /، وهي لمّا تزلْ "خاماً"ساخناً، فقد تستبطنُ شيئاً ربما لم تفكر به أو ظلَّ حبيس اللاوعي .. لا تتركها تفلتُ منك ! فتروح تشتغل عليها ، تصقلها وتخلِّصُها من الشوائب ، تُضيفُ لها من مخزونك المعرفي والثقافي العام ، تجلوها غيرَ مرّة ، حتى تستقرَّ وتصبحَ قابلة للتداول والتأمُّل .. لكن هذه "الوصفة" لا تتحقَّقُ دوماً بهذا اليُسر ، الذي وصَّفتُه ! فما أكثرَ ما ضاعَ مني من أفكار وصياغاتٍ ، تحضرُ بشياطينها حين أستلقي في السرير.. ولمّا تلوحُ غيمات النعاس ، تُغويني فكرةٌ تلمض في رأسي ، أصوغها فتعجبني .. أُكررها مراتٍ! لكنني أتكاسلُ عن النهوض لتدوينها ، مخافةَ أنْ يطير النعاس ولا يأتي إلاّ في دورته التالية بعد ثلاثِ ساعات !! أُراهنُ على أنها ستظلُّ في الذاكرة حتى أستيقظ ! لكن هيهـــــــــــات.. تكون قد تبخّرت !!

* * *

هي مجرد نقطة. قد تكون سقطت سهواً ، أو صدفة ! لكنها تستحضر معنىً آخر ، غيرَ مقصودٍ أيضاً .. لا بلْ قد تُحيلُ الكوكبَ العاطلَ إلى دورانٍ لم يعرفه الفَلَكيّون..
هي مجرد نقطة لا غير ! قد تفضحُ البعضَ عندما يشيرون يساراً ، لكنهم ينحرفونَ يميناً.. وحين تستعلم ، مستغرباً، يأتيكَ الجوابُ جاهزاً :[ثمّةَ ضرورات حياتية، أنتَ لا تفهمها.. متى تَرعوي وتغادر وَلدَنَتِك؟! نحنُ نوازنُ شَهدَ التأمُّل بجرعةٍ من خَلِّ الممارسة حتى يستقيم المرتجى ..]!!

* * *

جريحٌ حيْ مشكلة ! لكن الأمرَّ منه جرحٌ حَيْ !

* * *

يا أُمةَ الله ! حبلٌ رَبَطَنا بأُمّنا ، وبحبلٍ آخرَ شَنَقَتنا، فأضحينا ركناً صغيراً للتعازي في ميتةٍ لم نَمُتها..!

* * *

الثّبَاتُ يختزلن لغةَ الصلاة.. يعتصرنَ جُمّارَ الجسد المركون..
فما توالدت المعاجم من الإشاعات ، ولا تكسَّرَ الماء من أسمائه !

* * *

يا مَنْ بصهيل المرآةِ يمسحُ وَجهيه، أتريدني أنْ أُعينكَ على خيانةِ وجهٍ ؟!

* * *

"إبصقْ عني ، فَديتُك !
مُندحرونَ لا يخجلونَ من الإحتفال بهزائمهم ، ضيوفَ شرفٍ على موائد المنتصرين !!"

* * *

قرَّرَت الآلهة أن تكتبَ مذكراتها بنفسها ، لأنها لا تركَنُ إلى ما يسطره المؤرخون.. إذْ يزجّونَ الأزمنةَ في "سجنٍ" يسمونه "تأريخاً"!
لكن الآلهةَ ستتركُ شيئاً من الغموضِ ، يُحيّرُ الفلاسفة !!

* * *

أتَلَصَّصُ على نفسي.. ماذا تراها فاعلة الساعة ..؟
سنمشي جنب بعضٍ مثل طيفين ، أنا وظلّي ، عانقتني فكرةٌ، مشيتُ معها، تركتُ نفسي على سجيَّتها .. الريحُ تُمشّطُ الشَجَرَ..
بدخانِ سجائري أرسمُ أشباحي الأليفة .. أُحاورها ، أُعنّفها.. وحين تبكي أُجفّفُ دمعَها بحنان، وأذهبُ للنومِ حزيناً .

* * *

منذ ما يزيد على نصف قرنٍ ، تورّطتُ بغواية المفردة، ولا أدري إلى اليوم، إلى أين ستقودني؟!رغم معرفتي أنَّ الكتابة هي الحصن الأخير لمَنْ لا يملك القدرةَ على التغيير، إلاّ البطيء جداً ، في عصرٍ يجري فيه القتلُ والموت بسرعةٍ هائلة..!
فرُحتُ أُؤَلِّبُ المفردات والمعاني على مصادرها.. أُدغدغها كي تُفصحَ عمّا لمْ تُدونه المعاجم والفهارس..!

* * *

الفضاء العام، ملكٌ للجميع ، لا يحقُّ للفرد أنْ يعبثَ به تحتَ أية ذريعة كانت !
بدايةَ السبعينات من القرن المنصرم ، كنتُ أتمشى في مدينة لايبزك ، مع صديق، في مركز المدينة قرب الجامعة. رميتُ بعقب السيجارة في الشارع..! بعد خطوات ربتَ

البقية ص التالية

أدب

قصب الشوفان - هايكو - السينيو

أكد الجبوري

1 -
حصاد الشتاء
دبوس شعري-
من قصب الشوفان.

2 -
أختي الكبيرة معي
علمتني التهجئة الطويلة
للإرادة.

3 -
الفجر-
الندى لامع على ظهور
الفراشات.

4 -
الزقزقة قريبة-
نظري يرتفع
للأعلى.

5 -
هواء الحقول منعش
ضوء الشمس
يخترق نعومة الفراشات.

6 -
ماء بلون الكهرمان
التين الأخضر
ندي.

7 -
ارتفع ماء النافورة
الغدير-
يسقي الحديقة.

8 -
السنجاب يغمرني-
الكستناءة
تحت الفطر.

9 -
درء البرد-
ثوب السماء كثير
النجوم.

10 -
رائحة الحقول عميقة
الشمس-
توهج خفقان الفجر أحمر.

11 -
يتردد جرس دراجتي الهوائية.
المطر-
يثقل أوراق الكرز.

12 -
نسيم المساء-
خصلات شعري تحل
في قبضة يدي.

13 -
شمس الفجر-
دودة القز تنزلق
على ورقة التوت.

14 -
تهتز الوردة
نحلة-
تصعد الدراجة معي.

15 -
أضيء الشمع في الشمعدان
أشاهد كتاب النوتات,
أعزف نعجتي البيانو.

16 -
مختفي السنجاب حتى الآن-
ممر مشاة الحديقة مغطى
بأوراق الكرز الزاهية.

17 -
أحمل سلال التوت الأحمر.
غزالتي المرقطة الصغيرة
تنط إلي من الأرض.

18 -
مسودة أوراق المعزوفة
أندر من الفراولة
في الشتاء.

19 -
الجدول القديم-
الماء الجاري رقراق,
الإيقاع يدفع الأسماك الصغار مسرعة.

هواجس لَجوجة

برفقٍ على كتفي رجلٌ مُسنٌّ، بدا عليه يكظم غيظاً ، لكنه رغم ذلك ألقى تحية باردة. كان يحمل بين إصبعيه العقب الذي رميته ، سألني ممتعضاً : "أتعرفُ أيها السيد كم هو عدد نفوس لايبزك ؟" أجبته نصف مليون نسمة..! فقال"لنفترض أنَّ نصف هذا العدد من المدخنين. لو أنَّ كلاً منهم يدخن عشر سجائر في اليوم ، يرمي بها في الشارع ، مثلما فعل جنابكم ! أتدري كيف ستكون المدينة ؟! ببساطة ستكون خـ...! طاب يومك " إنكمشتُ بداخلي خجلاً. بقيت تلك الحادثة قرطاً لن أنساه أبداً !

حادثةٌ أُخرى بقيت جرساً في ذاكرتي. كنا في الترام ببرلين ، في محطة صعدت مجموعة صاخبة من الزعران ، كلٌ يحمل زجاجة بيرة ، وراحوا يتبادلون كلماتٍ بذيئة ، بل نابية تخدَشُ الحياء ، فأنبرت لهم مجموعة من الركاب طالبوهم بالهدوء وترك العبارات النابية .. وإنْ لمْ يرُقْ لهم ذلك فلينزلوا من الترام في المحطة التالية.. وان عليهم أن يحترموا باقي المسافرين...

إستعدتُ تلك الحادثة قبل أيام أثناء متابعة برنامج "كاميرا المدينة" في إحدى الفضائيات. رَصَدَت الكاميرا إمرأةً شعبية تأكل موزاً . رمَت قشرة الموز في الشارع فسألها الصحفي :" خاله ليش ذبّيتي الكشر بالگاع ، متخافين واحد يزلگ بيه وتنكسر رجله لو أيده؟!" فردّت عليه "بأريحية!" [چا هِيّه غير حِريَّه ! .. گبل من چان صديّم ، كِلْ شَيْ ممنوع .. هَسَّه حِريَّه مَحّد إله غرض بالوادم] !!

* * *

أعرفُ أنَّ الوطنَ لم يعد موجوداً إلاّ في مخيلتي.. وما دام هناك، فهو إحتمالٌ واقعي بالعودة .. لكن الأشنعَ أنْ يُلغى من خيال الناس .. مسعايَ أنْ أَفتحَ ثغرةً في جدار اليأس !!

* * *

س: لماذا أنتَ مُتبرّمٌ من الحاضر؟!
ج: لأنني أضيقُ بحاضرٍ يتطلّبُ من المستقبل أنْ يعيدَ إنتاج الماضي !!

* * *

ليست الحرية في تغيير الواقع ، إنْ كان ذلك مُستطاعاً !
بلْ في أنْ لا تسمحَ للسائدِ بتغييركَ كما يهوى ! فلتكن شمسُ المستحيلِ شمعتَك ، لا تسعى إلى شيءٍ تافه !!

حكاية و زمان

قصة بعنوان " مساواة ! "

سامر خالد منصور

تصاعد الحماس بين أستاذتين محاضرتين في اليوم العالمي للمرأة في محاضرة في الهواء الطلق فقالت الأستاذة ياسمين: يجب أن يكون كل يوم هو يوم المرأة.

وقالت الأستاذة فرح: لانطالب بالمساواة بل بأن نتبادل الأدوار ليعيش الرجال تجربتنا ويقاسوا مانقاسيه ويحسوا بنا.. ثم نعطيهم نحن المساواة بعد أن يطالبوا بها مرارا.

في ذات اللحظة داست الأستاذة فرح على قوقعة فكسرتها لكنها لم تكن قوقعة حلزون بل كانت قوقعة سحرية في داخلها مارد جليل.. خرج المارد من القوقعة وقال: شبيك لبيك.

خاف الجميع لكن سرعان ماطمأنهن المارد أنه سعيد لأن الأستاذة فرح حررته من سجنه السحري وأنه سيحقق لها أمنية.

فاطمأنوا.. لفت فرح خصلة شعرها الطويلة حول اصبعها ثم سحبته وكررت الأمر وهي حركة تقوم بها عند الاستغراق بالتفكير وسرعان ماقررت أن تتمنى نهدين كبيرين لأن نهديها كانا أصغر حتى من نهدي الأستاذة ياسمين الصغيرين أيضا.. ولطالما كانت فرح تحلم بنهدين كبيرين ومثاليي الشكل.. خاصة انها من رواد المنابر والمنابر تحجب كل شيء باستثناء النهدين مما يجعلهما أكثر أهمية في اطلالاتها.. لكن سرعان ماتراجعت عن فكرتها تلك فالمارد ظهر في العلن وحتى لو همست له بالأمنية ستفهم النساء ماذا تمنت لاحقا.. والأولى بها أن تتمنى شيئا لصالح جميع النساء الحاضرات.. وهكذا تمنت فرح ماكانت تقوله في ختام محاضرتها.. أن يتبادل الرجال والنساء الأدوار في الحياة كي يشعروا بقيمة النساء.

وبالفعل بلمحة عين تبدلت الأدوار واحتفلت النساء بهذا الانجاز وسرعان ماتلقت زميلتها الأستاذة ياسمين مكالمة هاتفية من والد خطيبها ففتحت مكبر الصوت كي تسمع النساء حولها كيف ستحاوره بتلك النبرة كما كان الرجال يحاورون النساء.. لكن سرعان ما سألها عن مهر ابنه والمؤخر وأين ستشتري بيت الزوجية وفي أي صالة أفراح ستحجز وعن نوعية ضيافة ضيوف الزفاف وعن اسم الماركة التي ستقتني منها بدلة العرس لابنه وعن اسم الفندق الذي ستحجز فيه لشهر عسلهما.. وعن توفر عمل دائم لها تكسب منه دخلا يضمن حياة لائقة لابنه. سرعان ما أغلقت ياسمين الهاتف وأخذت تلهث مذعورة.. غادرت النساء وهن مازلن يحتفظن بالنزر اليسير من السعادة.. صعدت الأستاذة فرح الحافلة وعندما أضحت الحافلة مكتظة وأخذ الرجال الواقفون يحدقون بها شزرا اضطرت أن تقف وتمنح كرسيها لأحد الرجال رغم أنها كانت متعبة ولكنها فكرت بالأمور الإيجابية التي اكتسبتها وقالت بصوت مرتفع وهي تتظاهر بأنها تتحدث عبر الهاتف:

ياعزيزتي هذه شائعات لست أفكر بالزواج برجل آخر .. صحيح أنه يحق لي الزواج بأربع رجال ، لكن أنا رجل واحد وبالكاد أحتمله.. لعن الله الرجال وعيشهم (للجلطة وحدة بوحدة).. نعم .. نعم ياعزيزتي كما تقولين.. المرأة بإمكانها الزواج دون حتى أن تبلغ ولي أمرها وبإمكانها السفر دون إذن زوجها أو حتى علمه.. والرجل عكس ذلك فهو ضلع قاصر.

سرعان ماداهم مسامعها صوت يقول: نعم لاتحتاجين موافقة زوجك أو والدك لهذه الأمور لكنك تحتاجين موافقة شعبة التجنيد.. التفتت فرح مذعورة فوجدت عسكريات الحاجز يدعونها للنزول.. وسرعان ماقصو شعرها وحرمت من تلك الخيارات التي لاحصر لها من الألبسة الزاهية.. فقد ألزموها باللباس العسكري الداكن وسرعان ما خسرت بياض بشرتها تحت أشعة شمس الصيف الحارقة.. قالت للضابطة المسؤولة عنها: أنا أشتاق لأولادي. فقالت لها الضابطة : إجازتك ثلاثة أيام فقط في الشهر.

كان الراتب قليلا وأصناف الخضار التي يعطونها إياها محددة فلم تفدها جل مهاراتها في الطبخ ونسيت طوال سنوات خدمة العلم التسع كل مادرسته وقرأته... وأضحت ترى في منامها (الكوافير) وأطفالها ومساحيق التجميل والموائد العامرة متعددة الأصناف ذات الرائحة الزكية.

وكلما طال شعرها قليلا وفرحت به.. أرغموها على قصه كي يبقى قصيرا.

حزن المارد لحالها فجاءها مواسيا.. قالت له:

خذ هذه المرآة أرني مايفعل زوجي الآن عسى يكون منهمكا في مسائل لم تعد تخصنا نحن النساء بعد أن تبادلنـــــا الأدوار فأجد في هذا عزاء.

لكن المارد قال لها: أمهليني قليلا.

فالمارد كان يعلم أن زوجها الآن يضحك ويسخر من أحد أقاربه في جلسة غيبة ونميمة وهو " يقرط " القضامة ويشرب الشاي بالياسمين.

ذهب المارد إلى زوجها وقال له: اسمع ما رأيك أن أعيد كلا منكما إلى دوره وبهذا ترتاح أنت من الجلي والغسيل والطبخ.. ضحك الزوج وقال: أتظنني ساذجا إذا تبادلنا الأدوار وصرت عسكريا سأقوم بكل هذا إضافة إلى الكثير من المسائل الأخرى.

ثم طلب الزوج من المارد أن يبلغ فرح بطريقة ما أنه مستاء من مبالغتها بوضع مساحيق التجميل في إجازاتها وأن حرمانها من مساحيق التجميل لمدة شهر أو أكثر في ثكنتها العسكرية لايعني أن تضع كمية شهر في أيام الإجازة الثلاثة.

نهض المارد وقال بغضب خذ هذا طالما أنت متمسك بتبادل الأدوار.

وأعطى زوج فرح (دبقا) كي يزيل شعر قدميه ثم جعل فرح تشاهد آلامه وهو يفعل هذا ، عبر المرآة المسحورة.. لكنها ظلت تعيسة فعرض عليها المارد أن يمنحها نهدين كبيرين فعجبت لقوله.. وهمت تفعل حركتها المعتادة بأن تلف خصلت شعرها حول اصبعها.. لكنها تذكرت أنهم قصوا شعرها.. فأوجعت.. أخبرها أنه يستطيع قراءة أفكار البشر حين يفكرون بأمنية.. لكنها رفضت الحصول على نهدين كبيرين لأنهما سيعيقانها في تدريبات عسكرية كالزحف وغيره ويقللنا من مرونة أنشطتها الحركية التي تلزمها في صراع البقاء ضد أعتى وحوش البشرية من داعش ومشتقاتها.

وبعد عامين سمع المارد بخبر انتحار فرح فحضر جنازتها وسأل عن سبب انتحارها فقالت له إحدى صديقاتها: لديها الكثير من الأسباب ولعل أبرزها أن أصغر أطفالها يخاف منها ، يحسبها غريبة ولايحفظ اسمها فقد بلغ العام من عمره ولم تحصل إلا على خمس إجازات في هذا العام بسبب الاستنفار في كتيبتها.. لذا بالكاد يعرفها وكان يخاف منها بسبب إلحاحها على ضمه والالتصاق به.. ولم تكن المسكينة تحتمل هذا الأمر.

قال المارد بينه وبين نفسه : يبدو أنه لا مكان " لفرح الرجل " في هذه البلاد .

مسرح

مسرحية "حراسة مشدّدة" 1-2

معمارٌ من الفراغ والكلمات! (*)

"في كتابه الموسوم "القديس جينيه ممثّلاً وشهيداً" كتب جان بول سارتر: إذا كان جينيه قد حددَّ عالمين"

علي كامل

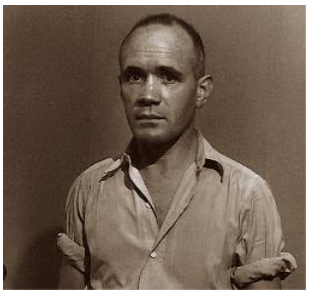

متعارضين ومعاديين هما عالم الشر وعالم الخير، فإن كلاهما على حد سواء، قد دفعاه نحو الخلف، وهذا ما ضاعف لديه الاحساس بالإثم. طرقه وأساليبه البرجوازية النكهة التي لم يفقدها بعد تماماً، قد ولدّت لديه إحساساً بالإذلال في أن يكون عارياً يرتدي فقط مقدرات عقلية لا توصف. وحين اختار ميدان الشر راحة له وإغاظة للآخرين، كان عليه أن يعترف بحقيقة واحدة وهي أن هذا الميدان هو أكثر شروراً منه".

لم يختر جينيه عالم الشر بمحض إرادته بل دُفع إليه بعنف وقوة من الخارج، أما السجن الذي نعثر عليه في جلّ أعماله الروائية والشعرية والمسرحية، والذي يبدو سجناً واقعياً حيناً ومجازياً حيناً آخر، فمسوّغه أن الكاتب عاش منذ طفولته لصاً مشرداً، لذا أصبح السجن ملجؤه الوحيد، وهو حقاً المكان الحر والمنزل الآمن لإنسان منبوذ من عائلته أولاً، حيث تخلّت عنه والدته وهو في العاشرة من العمر ليعيش ذليلاً على موائد الآخرين، ولأنه مرفوض من المجتمع ذاته ثانياً، ذلك المجتمع الذي تعامل معه مثل كلب سائب وسارق صغير، وجملته الشهيرة "سوف أكون لصاً" ما هي إلا فعل ضخم وخطير لخيار وجودي .

غربته القاسية هذه يمكن أن تجد لها صدىً حزيناً في كلماته التي كتبها عام ١٩٧٧ وهو يصف الانعطاف الحاسم في موقفه من حياته، حيث يقول: "لقد تعلّمت أن أكون غريباً بطريقة مضحكة وحمقاء جداً. ففي أحد الأيام طلب منا المدرّس كتابة موضوع صغير يصف كل واحد منا بيته، وحين انتهيت من كتابة الموضوع، قرأه المدرّس بصوت عالٍ أمام التلاميذ، وما أن انتهى من ذلك حتى ضج الجميع بالضحك والسخرية مني قائلين: "ولكن هذا ليس بيته.. إنه لقيط".

كان جينيه زبوناً دائماً للسجون وقد كتب معظم أعماله في سجونه الانفرادية تلك، وحتى في خروجه منها ظلت تلك الزنازين الرطبة والمعتمة هاجسه الوحيد، وما خياره لفضاءات الشرور والجريمة تلك، إلا نوعاً من الثأر وإغاظة الآخرين ممّن نبذوه. إلا إن التمرد الذي يكون مبعثه الغيظ لا يقود في الآخر إلا إلى خراب وهزيمة للتمرد الأكبر حتماً، ذلك أن الغضب هو إحدى العلامات الموحية بعقدة النقص والإحساس بالدونية.

إن جُلّ نتاجات جينيه تكشف عن معضلته الخاصة، إلا أنه لم يكن مطلقاً بطلاً للجريمة أو مبشّراً بالشرور، فكل ما سعى إليه هو محاولته الغوص عميقاً جداً نحو القعر، هناك حيث بالإمكان العثور على حالة أكثر نقاءً وإجلالاً من عالم يطفح في البؤس والشرور.
إنَّ قبوله رفض المجتمع له وغوصه في المناطق المحظورة والمحرّمة أخلاقياً قاده إلى قاع الرفض المطلق، ذلك القاع الذي أحالته مخيلته إلى ما يشبه المَطهر، على الرغم من أن طقوسه تلك تجري ضمن دائرة الشر.!

(زنازين المخيّلة)

"حراسة مشدّدة" كتبها جينيه في قاع إحدى زنازينه الباريسية عام ١٩٤٧ وهي تحكي قصة ثلاثة سجناء يشكلّون هرم الجريمة. على قمة ذلك الهرم يقف شخص يدعى أبو العيون الخضر (٢٢عاماً) والذي يقاد إلى المقصلة في غضون شهر، بسبب قتله إحدى المومسات. يليه الثاني، وهو ليفرانك (٢٣عاماً) السجين الذي سيطلق سراحه بعد أشهر، أما قاع الهرم فيحتله صبي في السابعة عشرة من العمر اسمه موريس، دخل السجن طواعية لينضم إلى معشر القتلة!.

المسرحية تخلو تماماً من حكاية مألوفة أو حبكة تقليدية. إنها أشبه بطقس جمعي تُمارس الشخصيات فيه شعائرها بحثاً عن قناعات ما خاصة. شخصياتها هي بمثابة أساطير مجسدّة وليست وقائع حيّة، إنها مرايا تعكس صور بيجماليون أو نرسيس كما في الأسطورة اليونانية.

الطقس هنا بدائي جداً لأن الرمز فيه غير منفصل عن الفعل.. إنها أفكار جمعية مشتركة تقود شخصياتها إلى نوع من الشغف والافتتان بفضاء الجريمة كنوع من البحث عن هُوية. فهي تنتحل أدواراً تعرض من خلالها بطولات وهمية وجرائم محبطة، كتلك التي نعثر عليها في مسرحياته الأخرى مثل "الخادمات" و "الشرفة" و "الزنوج".
أبو العيون الخضر في مسرحية "حراسة مشدّدة" يتمرد بشكل عابث ضد الجريمة التي تنتظره، محاولاً دون جدوى، الزوغان من الوقوع في مصيدة مصير حتمي كهذا، إلا أنه مع ذلك يصبح مقيداً بإحساس آخر، إحساسٌ غريب يغويه ويدفعه لإنجاز ذلك الطقس الذي هو الجريمة. إنه "الآخر" الذي يُقيم في داخله هو من يدفعه نحو تلك الحفرة العميقة التي يقبع فيها الآن، ليس كسجين، إنما منقبٌ فضولي عن المعنى.!

لقد استطاع أبو العيون الخضر أن يغرق في فيضان مخيلته تماماً مثلما غرق نرسيس يوماً في النهر وهو يتطلع نحو جماله الأسطوري على صفحة الماء. بهذه اللغة يتحدث أبو العيون الخضر بعد سقوطه في وحل الجريمة:

" تُرعبني صورة ذلك الجلاد الذي ينتظرني. لقد أردتُ عوناً من أحد. أحد ما يوقفني ويمنعني من المضي أبعد. حاولت ذلك بمشقّة.. هربت.. ركضت في كل الاتجاهات.. حاولت أن أكون أي شيء، أيّ شيء، على أن أكون مُجرماً.. حاولت أن أكون كلباً.. قطةً..

البقية ص التالية

قصائد من بعيد.. والفاجعة مستمرة

د. سناء شامي

من أجل فلسطين

كذبت على زوجتي
سأدعم غزة
من بيت عشيقتي
عشيقتي شقراء وطنيه
بينما تحمّص اللوز و تصبُّ الويسكي
تغني لي أغاني فلسطينيه
أنشرها على انستغرام العدو
فأحصد دعم جميع الأمة العربية
الكذب حلال من أجل القضية
أرجوك زوجتي
تفهّمي موقفي الميؤوس
لا تتهميني بأني حقير ديّوس
أنفق على القحاب الشرف و الفلوس
تفهّمي موقفي يا زوجتي...
مثل حكومتي، كرنفال هي رجولتي
تعلمّتُ منها الزنى
لكن لا أضاجع مثلها إسرائيل
و لا أبيع القدس و القرآن و الإنجيل
أنا يا زوجتي تكفيني
زجاجة خمر و شقراء لعوب
كي أحتمل صراخ غزة
كي أخفي بأني مرعوب
كي أنسى بأنني طرطور
يا زوجتي الغضوب
حتى الأكفان لم تعد تكفي
إلى أين الهروب؟

سجادة سندباد

لن أسمع الأخبار
لا وقت لدي للبلاء
أمضيت يومي صياماً
فطوري كان لحماً و حساء
صليّت المغرب
و سأصلي العشاء
لن أنسى صلاة التراويح
سأصلي حتى الصباح
و لأهل غزة
سأهدي كل الدعاء

اللهم حرر فلسطين
اللهم أهلك الصهاينة الأعداء
اللهم أحرق بايدن الببغاء
اللهم إرحم الشهداء
اللهم أمحق إسرائيل
و المطبّعين الأغبياء
اللهم زد لسان الأمة العربية قوة
لتستمر في الدعاء
اللهم ألعن أبو نتينياهو
الجبان إبن السفهاء
اللهم، اللهم يا الله
سوف أستريح عشرة دقائق
لأتناول كوب من العصير
فقد جف فمي من كثرة الرياء
عشرة دقائق يا الله
لأتصفح إنستغرامي و فيسبوكي
ثم أعود لحلبة الدعاء

مسرحية "حراسة مشدّدة"

حصاناً.. نمراً.. منضدةً.. حَجراً.. حاولت وحاولت. حاولت أن أكون وردةً.. حاولت أن أُعيد عقارب الساعة إلى الوراء وأستأنف حياتي السابقة. كان بوسعي القيام بذلك بكل يُسر، لكن جسدي لم يطاوعني. نعم جسدي هو المجرم الذي دفعني نحو الجريمة".

وفي مكان آخر يتحدث عن آلية قدره قائلاً: "

الأشياء حدثت من تلقاء نفسها. كل ما فعلتهُ هو مجرّد إيماءات، إيماءات قادتني بهدوء إلى المقصلة".

لحظات مرعبة كهذه تشق الأرض من تحت أقدامنا لنهوي عميقاً في لُجّة العتمة. الكمال التام يصبح ضرورةً وسبباً، ومن ثم، فجأة، يصبح مشوشاً، ذلك أن الظروف والملابسات قد ابتدأت القيام بالفعل ارتباطاً بالإمكانية الوحيدة له هو كمجرم للمستقبل. الإدراك نفسه يتغير هنا ويصبح متشيئاً، حيث الأشياء تُحاكي الفعل وتُنجزه بعُجالة وبوقت مختصر.

إنها موضوعة هيجل في بحثه "علم الظواهر" حين يغرق الوعي في لُجّة المظهر البرّاني مكتشفاً ذاته في الأعماق السحيقة، حيث الاستلاب والعُزلة، مُنقذاً نفسه عبر إحالة الأشياء إلى أسبابها واستجاباتها.

أبو العيون الخضر هو مجرم حقيقي لأنه ارتكب جريمته بوعي كامل، أما ليفرانك فهو مجرم زائف على الرغم من خنقه للصبي موريس في لحظة غضب في الآخِر. إنه يبحث عن المجد مجسداً في فعل الجريمة، إلا أنه يخيب في تحقيق ذلك لأن إنجازه لجريمته ما هو إلا هدفاً في التفوق على أبي العيون الخضر والقفز إلى قمة الهرم لا غير.

الوعي، في مسرحية "حراسة مشددّة" هو وعي خائن ومضلل، لأنه قابل أن يخضع ويستسلم بيسر، وجينيه يُظهر لنا هنا التعارض الحاد بين جريمة مفروضة ومُحتّمة وأخرى مُنتحَلة..

البقية في العدد القادم

رؤيا فكرية

مطارد بين ... والحدود

لغة تتحرش بخاصرة السماء ، فينفرط منها عقد نجيمات... 1 - 2

قيس الزبيدي

*آهٍ ..! مـا أَجمَـلَ الحُلُـمَ ..!
آهٍ ..!كَـمْ تَعِبنـا مـن المنـافـي والقِفـارِ والجبـال..
بالكتابة أُحاول تضميد جراحاتٍ تناسلت بداخلي ،
دون شكوى أو إستفاضة بالشَجَن..
فنحنُ أَخطاءُ" آبائنا" ، نبحثُ عن صوابنا !!..

يحيى علوان

نحن الذين لسنا فرسان الإيمان ، مثل ابراهيم ، ولا الانسان الأعلى ،
الذي يتحدث عنه نيتشة ، لا يتبقى لنا ، إلا مراوغة اللغة وخيانتها .
وهذا التلافي والهروب ، هذه الخديعة العجيبة التي تسمح بادراك
اللغة خارج سلطتها ، في عظمة ثورة دائمة للغة ، هذا هو ما أطلق عليه أدبا.

رولان بارت

غايتنا هي تقديم خطوات منهجية لدراسة نص "مطارد بين ...والحدود * " للكاتب يحيى علوان انطلاقا من كون النقد كما تعرفه" دائرة المعارف البريطانية "على انه المناقشة المنطقية والمنظمة للعمل الفني وتفسيره وتقويمه.

تحدد تعريف النص - حسب كاتي ويلز – سبعة معايير وضعها مع دي بوجراند في كتابهما " معجم علم الأسلوب : مقدمة في لغويات النص" وهي التماسك الداخلي والاتساق والتقبل ومراعاة الأحداث والإخبار والتناص . كما إن تحليل النص يعني فصلَ مكوّنات النّص عن بعضها ودراسة أجزائه. إضافة إلى تقويم الوسائل التي استخدمها المُؤلّف يحيى علوان لإنجاز نصّه الأدبيّ.

يعتقد المؤلف بأن النص ليس :

- كتابةٌ أدبيةٌ ، فيها هَمسٌ وبَوْحٌ موجوعٌ ، حتى وهي تصرَخُ أحياناً ..! نصوصٌ مُؤنَّثة بلغةٍ غير مُستهلكة ، لا علاقة لها بلغة الفاست فود الثقافي Food Food ...! الذي يملأُ سوقَ الكتاب " نصوصٌ تشتغلُ على اللغة ، تَتَجرَّأُ على التابوهات ، وأولها التابو السياسي / الحزبي ، الذي كانَ مُهاباً .. فيها مُساءلةٌ لتلك التابوهات عن شرعيتها إزاءَ حريةٍ جرى إكتسابها بمَشَقَّة (...) ..!ونحوّلَها إلى مِلكٍ لنا ، وليسَ لـ "المرجعية ..!" إلى معنىً جديدٍ مُيسَّرٍ لحياتنا ، كي نتعرَّفَ على ذواتنا لِنُدرِكَ كمْ تغَيّرنا ، كيفَ .. وإلى أينَ نحنُ سائرون"..!

يفسر رولان بارت العمليات الدلالية التي تُنْعَت عادة بلفظي التعيين **DENOTATION** بالمعنى المباشر الحرفي ويعني في الأدب عادة استعمال دلالة اللغة بطريقة تدل بها على ما تقوله والتضمين. **CONNOTATION** بالمعنى الثاني الإيحائي . ويعني في الأدب عادة استعمال دلالة اللغة بطريقة تدل بها على غير ما تقوله .ويحدث التضمين عندما تصبح نفس العلامة ، الناتجة عن علاقة بين الدال والمدلول ، دالا على مدلول جديد ، أي المعنى الثاني الإيحائي .

وتعيد تقنية الإبداع خلق عملية الحياة مشروطة فقط بتلك الظروف الخاصة التي يتطلبها فن الأدب .فللأدب قواعد وتقاليد نشأت خلال ممارسته الإبداعية ، قادت إلى طريقتين في التعبير عن دلالة الصورة الأدبية :

- واحدة، توظّف دوالّها وفقاً لطريقة »التعيين «
(و)
- ثانية، توظّف دوالها وفقاً لطريقة »التضمين«

ويبين نص" مطارد " كيف يجمع المؤلف بين التعيين والتضمين في تركيب مميز ويوظف أسلوبا سرديا متنوعاً ، لدرجة لا يعود فيها حتى الناقد العارف يميز بين التعيين أو التضمين ، لأن الاثنين يصوغان شعرية مبتكرة تبدو كما يقول جون ليفنجستون لويس " :أعط كوليردج كلمة واحدة مفعمة بالحيوية من حكايات قديمة ، ودعه يمزجها بكلمتين في ذهنه مترجما >> المصطلحات الموسيقية >> ، إلى مصطلحات لكلمات من ثلاثة أصوات ، فانه لن يصوغ صوتا رابعا وإنما سيصوغ نجماً." !

وكما يعتقد المؤلف فأن نصه بمثابة نَصوصٌ مفتوحةٌ :

- "لا هي رواية ولا قصة ولا هي نصٌّ علميّ ... أي لا مكانَ فيه للاستدلال والبَرهنة أو التوثيق ... إنما هي نصوص أدبية تَعرض لـجانبٍ فقط من تجربةً شخصية ، لا تنفي غيرها" ...

ومع إن عملية السرد في أي نص ، مهما كان جنسه أو نوعه ، تنتج في الغالب من حصيلة جدلية للطريقتين ، أي حصيلة تركيب فني من ما هو شعريٌ ومن ما هو نثريٌ أو العكس ، لكن تبدو لنا إن عملية التركيب بين عناصر السرد الشعري وعناصر السرد النثري قي نص" مطارد بين ...والحدود " مركبة من نوعية خاصة ، مميزة وفريدة.

وإذا ما عدنا الى الوظيفة الشعرية كما عرفها رومان جاكبسون فيمكن ان نفهم أن البعد التعبيري في النص يهيمن عليه التضمين وبالتالي يتأسس على وظيفة شعرية ، تهدف إلى إرسال رسالة كما لو أنها بمثابة غاية لذاتها . وكما لو إن ذات متلقي الرسالة هو في الغالب ذات من يرسلها.

يحضر المرسل في هذه النصوص ، بقوة ، بحيث لا يكون فقط ضمير المفرد بالضرورة . بل يؤلف ما يسميه المؤلف مركزية "السارد ..."في نص يجري فيه التعبير عن "الكل" في لغة نص...نص" قاموسٍ شخصي "ينحت في اللغة ، ولا يوجد إلا في اللغة ، ويظل مقصورا من إلفه إلى يائه على اللغة وحدها ، فهو ليس سوى لغة ذات:

- لُغَةٌ تعتمدُ أدواتٍ وأشكالاً تعبيرية أقلُّ " إنضباطاً " من الأشكال المألوفة ، التي لا تنسجمُ مع حُرقَةِ التجربة الشخصية المُعاشة ! وبالتالي فهي كتابةٌ ليست هاربةً من التفاصيلِ والصراع ، لا تُولِّدُ معنىً جديداً .. يَحتملُ أَنْ يُفضي إلى الإنعتاق ... بل هي كتابةٌ عن تجربةٍ ساخنة ، لا تعتمد" الأذنَ –" دونَ إذلالها –!بل"العين "الرائية ، إلى جانب عينٍ

البقية ص التالية

مطارد بين ... والحدود

كتاب.. يحيى علوان

داخليةٍ ، تُنظّمُ ما ترى وتُحوّلُ" المحسوسَ " إلى" معقول "مصدراً أساسياً للكتابة . فقد دخلَ "الجسَدُ " في الصراع وتعرّضَ إلى ما تَعرَّض ، وجرى إكتسابُ وعيٍ آخر .. كَسرَ القوالب اللغويةَ الجامدةَ والمُحنَّطة ، التي تُراوغُ عن المساءلةِ ، و"تتَعفَّفُ !"عن تسميةِ الأسماءِ بأسمائها .. تستعيض عنها بالتعميم والمُداوَرَةِ ، والكلام ، الذي لا يقول شيئاً مُحدَّداً ولا يتناولُ أوضاعاً محدَّدَةً بعينها في زمانٍ بعينه ومكانٍ موصوفٍ بعينه ... قوالبَ لغويةً عمومية ، لا تُناقِش أو تُحاور ، لا تنتفضُ على " التابو " ، وبذلك لا تُغادرُ "المرجعيةَ "المَصونة ، التي لا" تستعمرُ " الخبرةَ حسب ، بل حتى اللغة .. وتحتكرها لنفسها فقط"!!

إن تحليل النص إلى وحدات مستقلة متساوية القيمة أو تسلسلها المنطقي في مركبات – حسب يوري لوتمان - يقدمان المعايير التي تسمح باستخلاص المستويات الملموسة لبناء النص .فبعد القيام بتقطيع النص إلى وحدات قرائية متجاورة متفاوتة الحجوم أو الأحجام ، يتحول فيها النثري إلى شعري ، ويعيد سرد الأحداث الواقعية أصلاً ، بحيث تتحول إلى أحداث يردها خيال فني هاجسه النحت في أسلوبية شعرية ، تكاد تكون مهيمنة في كلية النص .وعلينا ، كما يتطلب النص ، أن نحاول تبيان كيف تُشكل وحداته المستقلة أسلوبه التعبيري : بحيث يتطلب تأويله استنباط القواعد التي تحكم تآلف وتنظيم تياراته السردية ، انطلاقاً من أن النص يشكل وحدة كلية مترابطة الأجزاء ، جمله تتبع بعضها بعضا ، وفقا لنظام سديد ، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا ، كما تسهم الجملة التالية في فهم الجمل السابقة بشكل أفضل . وهذا يبين ان الجملة ليست وحدها التركيب الذي يحدد المعنى ، إنما يتحدد المعنى أيضا من خلال النص الكلي الذي تتضامن أجزاؤه وتتآزر ، لأن بنية الكل شيء آخر غير مجموع الأجزاء ، فالكيان المنظم يتكون من أجزاء يرتبط ويعتمد بعضها على بعض والقصد ان تشترك جميعها في النَسج ، لتصبح العلاقة بين الكل والجزء علاقة مشحونة بالمعاني.

وعلى الرغم من كثرة الأساليب المستخدمة في النصوص الأدبية ، يبقى المهم هو دور الكاتب المبدع ، الذي يقوم بإعطاء أسلوب الكتابة معنى ، وجمالاً ، من خلال نصه الذي ينسجه عبر اللغة.

تهتم الرؤية السردية باستخراج قواعد داخليّة من الأجناس الأدبية ، وتوجيه أبنية النظم واستنباطها أيضاً؛ بالإضافة إلى تحديد كافّة السمات والخصائص التي تتسم بها الأعمال الأدبيّة .كما هو متداول فإن هناك أشكال ثلاثة مستقلة للسرد " هي :

أولاً : نوع سردي متسلسل ، يقوم في الأساس على نظام خطي واضح وواقع ضمن تصور للزمن ، يعتمد السارد فيه على التدرج في وقوع الأحداث فيقوم بسرد الحدث الأول ثم الحدث الثاني والثالث ، وهكذا حتى نهاية الأحداث.

ثانياً -: نوع سردي تناوبي ، يحكى بواسطته عدداً من القصص المتناوبة فتبدأ قصة ، وتتلوها أخرى ، ثم تعود القصة الأولى ، ومن ثم العودة إلى القصة الثانية مرة أخرى ،

ثالثاً -:نوع سردي يقوم في الأساس على مخالفة التسلسل المنطقي ، والخاص بوقوع الأحداث ، ويعتمد على تقنيات كتابية متعددة مثال الحذف ، و التلخيص ، و الاسترجاع ، و الوصف ...

يستخدم النص هذه الأشكال السردية الثلاثة ، بشكل متداخل غير مألوف ومبتكر.

وينطلق المؤلف من ماذا حدث حقا في الواقع وكيف يسرد تلك الأحداث في النص

تسرد الأحداث في النص في الزمن الحاضر خطيا ، لتتولد منها حكايات، يطلق عليها تودوروف " توالد الحكايات " وهي ظاهرة سردية خالصة ميزت " ألف ليلة وليلة" ، وشكلت سرديا حالة خاصة من الترابط في نص" مطارد "، ففي كل مرة تظهر شخصية في رحلة السارد تتوالد فيها تجربته في حكاية جديدة ، كذلك يأتي سرد أحداث من الماضي – استرجاع : فلاش باك -أي عودة للماضي، مع تعقيبات حوارية مباشرة للسارد على شكل تناص ، ففضلا عن الهوامش ، التي يصل عددها الى (68) هامش والى 4402 كلمة تَتغذّى كتابتها من مخزونٍ المؤلف ، الثقافي والفكري ، مما يعمق التناص ويضيف لمتنه معلومات ضرورية عن المكان والأشخاص والأساطير والتنظيمات السياسية و: سيجد القاري - حسب قول المؤلف - في المتن تعابيرَ وإحالاتٍ إلى أشخاص وكتّاب من مختلف القارات، والأزمنة وضعتها بين قويسات، توخياً للدقّة ، وما تستلزمه الأمانة.

ـ فبعض الأسماء ،مثلا ، ترد بصيغة" أبو فُلان "..ليس تصنُّعاً، إنما لأنني أجهل أسماءهم الحقيقية فعلاً .فحيثما كان متوفراً لي معرفته وضعته بين قوسين ..!

أمثلة:

نَتَذكَّرُ أيامَ غُربَتِنا هناك، يومَ كُنَّا نرقُصُ فوقَ الحقائب ساخِرينَ من سيرةِ المنفى، ومن بلادٍ سوف يهجُرُها الحنين...
نُردِّدُ معَ بريشت:
" لا تَدُقَّ مِسماراً في الحائط،
إرمِ مِعطَفكَ على الكرسي،
فأنتَ عائدٌ غداً " ..!

أو في الهوامش:

قولٌ للجواهري الكبير " :لو في يدي لَحَبَستُ الغيثَ عن وطنٍ مستسلمٍ وقطعتُ السلسلَ الجاري .. بيعَ الدراهمِ باعوا وإشتروا وطني فكلُّ عشرةِ أميالٍ بدينارٍ"

أو:

كانط ":يُمكنُ لنارِ جهنمَ أن تحرق كلَّ شيءٍ فيكَ، إلاّ ذكرياتِكَ وأمنياتِكَ ، التي لم تَتَحَقَّقْ " ..!

ومع إن النص - حسب بارت - نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافة متعددة ، لكنه يرى أن أي كاتب ، يتمتع بالقدرة على اختيار العناصر التي يؤلف فيما بينها . أي إنه يؤلف فيما بين اقتباسات لا يقدمها كذلك ويعرضها دون وضعها بين اقواس.

كيف؟

يقدم الناقد الدكتور صبري الحافظ ، بتحوير طفيف ، تعريف جوليا كريستيفا التَّناصُّ *** بأنه " جمل من المعارف التي تجعل من الممكن للنصوص ان تكون ذات معنى وما ان نفكر في معنى النص باعتباره معتمدا على النصوص التي استوعبها وتمثلها ، فإننا نستبدل مفهوم تفاعل الذوات بمفهوم التناص ."وهو ما يشير إلى علاقة بين نصوص مسبقة ونص جديد ، يتداخل معها ويحاورها ويتفاعل معها ، و"تتقاطع في فضائه أقوال عديدة من نصوص أخرى ، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه . " إن مثل هذا التصور للنص جعل كريستيفا" تقترح رؤية نقدية جديدة ، تؤكد انفتاحية النص الأدبي على عناصر لغوية ، وغير لغوية (إشارات ورموز) متجاوزة بذلك التصور البنيوي.".

***

الحلقة 2 في العدد القادم

شعر

بانوراما فضاءات مستديرة

د. عدنان الظاهر

كوابيس

إرَباً إرَبا
أقطعُ أنفاسي جريّا
بحثاً عنّي بين رِكامِ الزمنِ المُتفلِّتِ أرسانا
هذا حتفي
خَلَلٌ في حفلةِ وَهْمِ
ما هذا ؟ ... عفوا
هذا غَضبُ الترحالِ ومَن شافَ وأغضى
لا أرنو لا أبسطُ عيني للرائي
يصبرُ يحدو يدنو
ويمدّدُ جسراً من حبلٍ للوصلِ
يعبرهُ جيلٌ يتخشّبُ أقداما
مِصباحاً مكسوراً ضِلعا
دمعٌ فيهِ ودماءٌ تجري من تحتِ القُضبانِ
ذِكراها ذِكرى ما سمعَ المحزونُ بلا حُزنِ
أَقلَمْ يصمتُ همُّ النائمِ في وهمِ الحُلْمِ
وأسيرُ العدّ يُبشّرُ بالوعدِ
وعدِ الكاسرِ بالمكسورِ وثأرِ القصفِ بنارِ الصدِّ
لا أبصرُ إلاّ أشباحاً تبلى ورسوماً أكفانا
ونيوباً تنقضُّ تِباعا
وبيوتاً تتهاوى سَقْفاً سقْفا
أخفضُ رأسي أخشى سوطاً في الصوتِ
والجنُّ جنينُ قصيرِ الأبعادِ
والطيفُ السالفُ يمشي مُختالا
حتفُكَ هذا أمْ حتفي ؟
نِصفكَ هذا أمْ نِصفي ؟
الموتُ المحضُ تبادلُ قصّ الأعناقِ
يتخفى لا يُخفي حفرَ الأنفاقِ
مشنوقاً يتدلّى أجراساً سوداً أعناقا
يتأرّجحُ بين الجنِّ وسوءِ الظَنِّ
يضعُ الفأسَ بأُمِّ الرأسِ
يركبُ ريحَ الضاربِ خيلاً سوطا.

الساعةُ في الماءِ

مجرى الوقتِ ومجرى النهرِ
شأنٌ في سدِّ صعودِ الطُوفانِ
يا حارقَ أطرافِ المدِّ قلوعا
ضاعفتَ جناحَ الريحِ نواحا
هيّجتَ الطُوفانَ وجفّفتَ الساعةَ دقّا
ولطمتَ الصدرَ المذبوحَ جِراحا
الّا يستجدي غيثا
يا نافخَ في نعيٍّ بوقا
أتعبني مجرى هذا النهرِ الداوي نفخا
ضاقتْ أنفاسُ نقيقِ الدقِّ على طبلِ العِرْقِ
والطوقُ مروقٌ في عُنُقِ الحزنِ
يستعرضُ أمواجاً مرّتْ مرَّ الطلقةِ خَطْفا
ما جدوى تسكينِ الريحِ إذا جازتْ خطَّ المرمى
وانطرَّ الفجرُ على ما قالَ البابُ العالي للتالي
هل أبقى فوقَ النجوى شيئا
يُخفي ما في ثُقْبِ البابِ
إفتحْ عينَكَ صَقْلا
يُسراكَ هي اليُمنى
إخضرّرَ الساقُ وقامَ العنقودُ كروما
والساقُ عقوقُ الدِنِّ المختومِ رحيقا
إيّاكَ ومسَّ الكأسِ الغافي سُكْرا
فالجُرْحُ المفتوحُ خُمارُ الروحِ المذبوحِ
يشتدُّ إذا ما فاضَ الماءُ وعلّقَ في مسمارٍ طبْلا
شقَّ البرقَ وأفشى أسرارا.

زيارةُ الضريحِ

مرّتْ أيامُ شِتاءِ البردِ القاسي أنفاسا
مرّتْ في وادي سلامٍ للموتى
قالَ سلاما
مرّتْ أوتارُ حرائقِ روما في نارِ القيثارِ

والطارقُ بابي والسارقُ ألبابي
والعازفُ قارَ المِزمارِ
يبني الحصنَ ليُطفئَ ناري غُصناً زيتونا
يسقيها أمواهَ الزهرِ دموعاً خُضرا
نِذْراً للواقدِ شمعا
يا وحشةَ صبرِ المكسورِ جناحا
يتضوّرُ في نقلي رجلي جوعا
مُختارُكَ ملعونٌ أبَاً جَدّا
لا يستجدي لا يُجدي
لا ينفخُ ناراً في عودِ
جَدِّدْ صَفحاتِ الأخبارِ
صوتُكَ مَلْحمةٌ أخرى
سافرْ بَرْقاً سافِرْ رَعْدا
إطفئْ قنديلا
إطفئْ أَملاً يتلبّسُ إبليسا
لا تضْربْ تختاً في وَحْلِ
سافِرْ وأخلعْ رأسكَ يأسا
إرفعْ للأعلى طقْسا
أجراسُكَ سودٌ سودُ
إطفئْ نارا
إطفئْ نارَكَ وارحلْ
إطفئْ وتوكّلْ يا مُختلّ العقلِ
الماشي يستجدي ظلاّ
لا يُفشي أسرارا
عُدْتُ وزرتُ ضريحا
أقبسُ من نارِ القدسِ وضوحا
ألفيتُ الدمعةَ في جفنِ القنديلِ
والليلَ طويلاً باعا
إفتحْ للنائمِ في قبوٍ بابا
عينُكَ ملأى تَصخابا
سَلِّمْ وتعهدْ بزياراتٍ أطولَ أُخرى
وبناءِ المرمَرِ في أثوابِ حِدادٍ سودِ
أَوْقِدْ وامسحْ عينَكَ في رملِ ظلامِ القبرِ .

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 أبريل 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

الرسم في زمن الكورونا ... الفنان الكبير مؤيد نعمة, ألوان مائية على ورق 29/21 سنتمتر من أعمالي 2020 ... مؤيد نعمة فنان كاريكاتير متعدد المواهب يرسم للصغار والكبار وينحت بورتريهات رائعة تفرد بها في الفن التشكيلي العراقي, أعتبره أفضل من انتقد الارهاب في العراق برسومه اليومية في الصحف العراقية, كما رسم أروع السيناريوهات والقصص والكتب لدار ثقافة الأطفال, حصد جوائز فنية عالية المستوى عربية وعالمية, رحل مبكرا للأسف ليترك لنا فيضاً كبيراً من الأعمال الكاريكاتيرية المؤثرة, فهو يعيش معنا دوما من خلال عطائه المخلص الجميل, أحب العراق وشعبه بكل وعيه وناضل وتحمل المصاعب الكبرى من أجله, هو آخر من رأيت من أصدقائي المقربين قبل هجرتي بيوم واحد, هو الوحيد الذي أخبرته بهجرتي الأبدية لثقتي العالية به فقال لي (هي حلقة من نار ونحن نقفز من خلالها وقعنا كلنا في النار وانت مررت عبرها) أوجعني كلامه وقتها وقبلّته بحرارة وتيقّنت بأنه الوداع الأخير ... آه ياموٴيد كم أشتاق اليك يازهرة العراق ... هذا العمل أهديه الى زوجته الرائعة ورفيقة دربه السيّدة مها البياتي
مع أجمل تحياتي أحبائي الأصدقاء أينما تقيموا ... أخوكم منصور البكري